

المنظور السلعي الزراعي رقم 1

لحم الغنم

سمير جراد
المركز الوطني للسياسات الزراعية

تموز، 2006

مشروع GCP/SYR/006/ITA



منظمة الأغذية
والزراعة للأمم المتحدة



التعاون
الإيطالي



وزارة الزراعة
و الإصلاح الزراعي

الفهرس

1	ملخص
1	1 الخلفية والأهداف
3	2 السياسات
5	1-2 سياسات التخطيط الزراعي
5	2-2 السياسات السعرية
6	3-2 سياسات المدخلات، والقروض، والاستثمارات
6	4-2 سياسات البحث والإرشاد
7	5-2 سياسات التنمية الريفية
7	6-2 سياسات التسويق والتجارة
8	7-2 سياسات المعلومات التسويقية
8	8-2 سياسات إدارة المخاطر
9	9-2 السياسات البيئية
9	3 موردو المدخلات
10	4 الإنتاج
10	1-4 المزرعة
10	1-1-4 استخدام عوامل الإنتاج
10	1-1-4 الموارد الطبيعية
12	2-1-4 العمالة
13	1-3-1-4 القروض
14	2-3-1-4 المشتريات من المدخلات
16	3-3-1-4 الآلات
16	2-1-4 نظم الإنتاج
17	3-1-4 تقييم تكاليف الإنتاج
18	4-1-4 العرض الإجمالي
25	2-4 المسالخ
25	5 الاستخدامات
26	1-5 المخزون
26	2-5 الاستخدامات المحلية
26	1-2-5 الاستهلاك النهائي
26	1-1-2-5 أسواق الجملة
29	2-1-2-5 أسواق التجزئة
31	3-5 التصدير
32	4-5 الطلب الكلي
35	المراجع
36	الملحق

المنظور السلعي الزراعي

لحم الغنم السوري

ملخص

تتطلب عملية متابعة أهداف الكفاءة الاقتصادية البحث العميق في كامل النظام الغذائي من الإنتاج الأولي وحتى الاستهلاك النهائي مع الأخذ بالاعتبار منهجية العرض والطلب والقضايا المتعلقة بالميزة النسبية. لذلك يعرض هذا المنظور السلعي جانبي الإنتاج والاستهلاك لسلسلة لحم الغنم في سورية من أجل إعطاء لمحة عن أهميتها الاقتصادية، وتطوراتها المتوقعة و العوامل المؤثرة عليها. حيث يمكن اعتبار ذلك كأساس لدراسة العرض، الطلب والميزات النسبية الخاصة بلحم الغنم.

وبناءً على ماتقدم تم استعراض أهمية لحم الغنم وأهداف البحث و أهم السياسات العامة المؤثرة على سلسلة لحم الغنم ومن ثم تم توضيح السياسات الخاصة في الفقرات الخاصة بها. وباستخدام منهجية تحليل السلسلة السلعية تم وصف المتعاملين في سلسلة لحم الغنم و ناحيتي العرض والطلب الخاصة بالسلسلة والعوامل المؤثرة على أدائها. كما تم تطبيق منهجية المعادلة الواحدة لتقدير كل من العرض والطلب الكلي والمرونة الخاصة بها بناءً على أهم العوامل المحددة لاستجابة العرض والطلب. ولحساب المؤشرات تم استخدام البيانات الرسمية الخاصة بوزارة الزراعة والاصلاح الزراعي والمكتب المركزي للإحصاء وقاعدة بيانات المركز الوطني للسياسات الزراعية.

وبالنتيجة فإن العرض الكلي للحم الغنم يتأثر بالإنتاج في العام السابق وسعر الجملة للمنتج في العام السابق وأسعار العلف في السنوات السابقة والفرق في اعداد القطيع والفرق في أسعار الجملة بين فترتين متتاليتين. أما سعر المفرق للحم الغنم كتعبير عن الطلب العكسي فيتأثر بمعدل الاستهلاك الفردي ومعدل الانفاق الفردي وخط الاتجاه الزمني.

وتوصي الدراسة تطوير قاعدة البيانات الخاصة بالمركز ووزارة الزراعة والاصلاح الزراعي بما يتلائم مع تطبيق الطرق الرياضية الاحصائية الأكثر تطوراً وكفاءة في تقدير العرض والطلب ، وإجراء المسوحات الحقلية اللازمة لتحسين نوعية البيانات.

1 الخلفية والأهداف

تهدف الحكومة السورية إلى تطوير الإنتاج الزراعي ونموه وأدائه الاقتصادي من أجل تحقيق تطور اقتصادي شامل للمناطق الريفية وتحسين دخل المنتجين، وتخفيف الفقر و تحسين وضع الأمن الغذائي من خلال:

- تطوير الإنتاج النباتي بتوفير مستلزماته وتحسين تنافسيته.

- الاعتماد على التوسع العمودي في الإنتاج الزراعي نظراً لندرة الموارد الطبيعية، وتحسين النوعية (الجودة)، واستخدام التقانات الحديثة، وتخفيض كلفة الإنتاج الزراعي.
- تحسين إنتاجية الإنتاج الحيواني ومنتجاته والتي تشمل لحم الغنم من خلال توفير الخدمات المطلوبة والمستلزمات.

وفقاً لذلك، تلعب مزارع الأغنام في سورية دوراً هاماً لأنها توفر البروتين الحيواني من خلال ارتفاع حصة استهلاك منتجات لحم الغنم، وتؤمن فرص للعمل، وتساهم في زيادة الدخل المزرعي خصوصاً في البادية السورية وكسب العملة الأجنبية.

يمكن التمييز بين سلالات مختلفة من الأغنام حسب الغرض (الحليب، اللحم، الصوف، غيرها). على سبيل المثال، تتميز الخراف الأميركية بلحم ذو نكهة جيدة. أما الأغنام السورية فتتميز بنوعية جيدة للحليب واللحم والصوف وإنتاجية عالية من الحليب. تشتهر سورية بسلالة تدعى العواس والتي تتركز أغلبها في البادية السورية. ووفقاً لذلك، يمكن تقديم المعلومات التالية عن أغنام العواس ولحمها. تطورت العواس كسلالة متنقلة عبر قرون من الإنتقاء الطبيعي والتربوي لتصبح السلالة الأكثر إنتاجاً للحليب في الشرق الأوسط ولتتميز بنوعية جيدة من اللحم.

تأتي أهمية لحم الغنم السوري من مكانته كأول مصدر للحم الأحمر بالنسبة للاستهلاك البشري (73% في عام 2004) وكسلعة تصديرية. لذلك تشجع الحكومة السورية الاستثمارات الخاصة المتعلقة بتربية وتسمين الأغنام والاستثمارات الحكومية، وتطبق مجموعة من الإجراءات لموازنة العرض والطلب بالأسعار الجارية ولتحقيق فائض للتصدير، مثل:

- تحسين المراعي الموجودة وحماية المراعي الطبيعية.
- تطوير مراكز تربية الأغنام من أجل تحسين السلالة المحلية.
- تحسين خدمات الإنتاج الحيواني خصوصاً البيطرية والإرشادية.
- تحسين المصادر العلفية.
- تقديم القروض.

وأخيراً، تتطلب دراسة لحم الغنم من أجل تحسين عملية صنع القرار البحث المعمق في ناحيتي الإنتاج والاستهلاك بهدف:

- تقديم وصف للسلسلة السلعية الخاصة بلحم الغنم.
- تحديد عوامل الإنتاج المتعلقة بتسمين الأغنام واستخداماتها وتطورها من أجل تقييم استخدام الموارد المحلية.
- وصف أنظمة الإنتاج المرتبطة بتسمين الأغنام من أجل تحديد مستوى التقانة.
- تقييم تكاليف الإنتاج الخاصة بتسمين الأغنام من أجل تحديد الأهمية النسبية لبنود التكلفة وإجراء تحليل السلاسل الزمنية الخاصة بها.
- تحديد اتجاهات عرض لحم الغنم، والسلع المنافسة والعوامل المؤثرة على العرض الكلي للحم الغنم.
- تحديد الاستخدامات المحلية للحم الغنم، والأسواق الرئيسية والأسعار المحلية لدراسة المستويات المختلفة للطلب ومدى تكامل الأسواق.
- تحديد أسواق التصدير المختلفة الخاصة بلحم الغنم ودراسة الاتفاقات التجارية لتحديد الطلب الخارجي.
- متابعة تطور الطلب الكلي للحم الغنم والعوامل المؤثرة عليه.

قبل مناقشة الأهداف المشار إليها أعلاه، من المفيد استعراض السياسات المؤثرة على سلسلة لحم الغنم وبنية النظام السلعي (كما هو موضح في الشكل 1) حيث يتبين أن المتعاملين الأساسيين في السلسلة هم المزارع والمسالخ والتجار.

2 السياسات

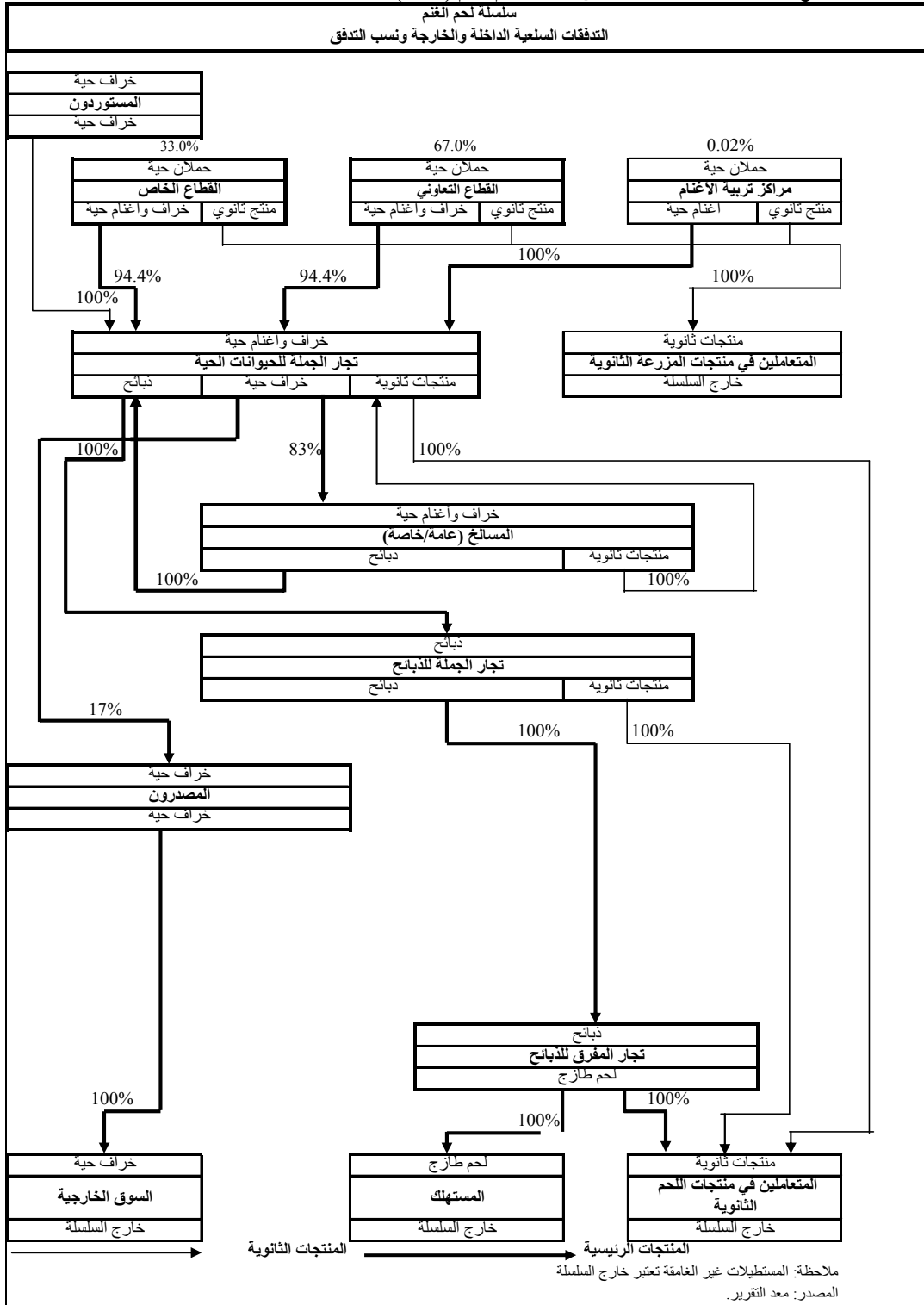
إن قرار التسويق بالنسبة للشركات¹ يجب أن يتخذ ضمن إطار القيود التي تفرضها البيئة الاقتصادية السائدة في الاقتصاد عموماً. لذلك، فإن مرونة صانع القرار، والبدائل التي يمكن أن يقترحها، والقوة التي يتمتع بها للتأثير على الأسعار أو أي بنود تجارية أخرى تتأثر مباشرة بالبيئة الاقتصادية. وهنا تعرف البيئة الاقتصادية على أنها مجموعة السياسات الكلية التي تؤثر على عملية التسويق من ناحيتي العرض والطلب والسياسات القطاعية من أجل تحسين المنافسة العالمية². وبناءً على ذلك يعرض هذا القسم لمحة عن السياسات التالية:

- سياسات التخطيط الزراعي.
- السياسات السعرية.
- سياسات المدخلات والقروض والاستثمارات.
- سياسات البحوث والإرشاد.
- سياسات التنمية الريفية.
- سياسات المعلومات التسويقية.
- سياسات إدارة المخاطر.
- السياسات البيئية.

¹ Purcell 1979.

² Grad 2004 and Khan and Knight 1985.

الشكل 1 - السلع الداخلة والخارجة ونسب التدفق لسلسلة لحم الغنم (2003)



1-2 سياسات التخطيط الزراعي

شكل الأمن الغذائي الهدف الرئيسي والجوهري للإستراتيجية الزراعية في سورية. وحتى منتصف الثمانينات كانت الإستراتيجيات والسياسات الزراعية توجه مركزياً نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية الإستراتيجية الهامة. وقد أدى استنزاف الموارد الطبيعية في الإنتاج الزراعي (أي استصلاح الأراضي وتوسيع المساحات المروية من خلال إنشاء البنية التحتية) والتدخل الحكومي في الفعاليات الزراعية من خلال نظام التخطيط المركزي إلى تحقيق هدف الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية الرئيسية.

وقد هدف برنامج تعديل السياسات الذي تم تطبيقه فيما بعد إلى إلغاء أو تخفيض تلك التسهيلات وبالتالي ضمان زيادة كفاءة استخدام الموارد المحلية. ومبدئياً فقد تم تخفيض دعم المستلزمات وبدأ تخفيض التدخل الحكومي في عملية التخطيط. وبالتالي ومع نهاية التسعينات بدأت عملية التحرير التجاري. كما تم تشجيع سياسات التنوع المحصولي و إيلاء اهتمام متزايد للميزة النسبية في الزراعة السورية. وبدأ مفهوم الاعتماد على الذات يحل محل مبدأ الاكتفاء الذاتي مما يتطلب المزيد من المشاركة الفعالة لسورية في التجارة العالمية. وتوسعت التجارة الزراعية ولعبت دوراً أكثر أهمية من السابق في تحقيق هدف الأمن الغذائي. وتم تنفيذ السياسات الهادفة إلى زيادة القدرة التنافسية للصادرات السورية في الأسواق العالمية بنجاح. وحالياً تعتبر التجارة الزراعية عنصراً هاماً في تحقيق الأمن الغذائي في سورية³.

إن عملية التخطيط في سوريا تتألف من أداتين هما: الخطة الإنتاجية والخطة الاستثمارية (فقط بالنسبة للقطاع العام). حيث توجد التزامات فقط للمحاصيل الإستراتيجية، أما بالنسبة للمنتجات الأخرى فيتلقى المزارعين فقط أهدافاً تأشيرية و لهم كامل الحرية في اتخاذ القرار. وبالتالي فإن الهدف الرئيسي من ذلك هو تحديد المتطلبات من المدخلات و القروض النقدية التي تعتبر الأساس في إعطاء الرخص للمزارعين.

وقد هدفت استراتيجية التنمية حتى عام 2010 زيادة إنتاج اللحوم الحمراء بنسبة 5% وتشجيع الاستثمار في المناطق الريفية لتصنيع المنتجات الحيوانية للاستفادة من القيمة المضافة.

2-2 السياسات السعرية

تأتي أهمية السياسات السعرية⁴ في السلاسل التسويقية بالنسبة للحوم ومنتجات الألبان، من دورها في تقديم سلسلة عرض فعالة وذات كفاءة عندما تعمل وفقاً لآلية السوق الحرة من أجل إعادة توزيع الموارد، توزيع الدخل وتشجيع الاستثمارات وتشكيل رأس المال. أما السياسات السعرية المباشرة التي تؤدي بشكل طبيعي إلى تشويه الأسعار والخسارة الاجتماعية، تهدف إلى زيادة المخرجات، تثبيت الأسعار والدخل، تحقيق الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي وزيادة أو المحافظة على العملة الأجنبية.

³ واقع الغذاء والزراعة في سورية لعام 2005.

⁴ Rama 2001.

يعتبر سعر السوق الوسيلة الأساسية للتنسيق بين مراحل النظام الغذائي. كما يمكن استخدام السعر كأساس لآليات تنسيق أخرى مثل العقود⁵.

بالنسبة للسياسات السعرية الخاصة بلحوم الأغنام في سوريا تعمل بشكل حر وفق قوى السوق.

2-3 سياسات المدخلات، والقروض، والاستثمارات

تعتمد سياسات الأسعار في سوريا على عدة محاور هي مستوى الأسعار، ونظام التسليم، وتدفق المعلومات، والتكامل بين الإنتاج الحيواني والنباتي بهدف اعتماد تقانات جديدة وزيادة كفاءة الإنتاج. وبناءً على ذلك، إن السياسات الرئيسية للمدخلات في سورية والمتعلقة بالإنتاج الحيواني والتي لها تأثير على قطاع الأغنام هي عبارة عن سياسات الأعلاف (أعلاف مركزة ومالئة) واللقاحات والخدمات البيطرية. حيث هدفت إستراتيجية التنمية حتى عام 2010 إلى مايلي:

- نشر وتعميم التلقيح الاصطناعي وتأمين مستلزماته لتشمل الأغنام.
- استكمال إنتاج كافة اللقاحات البيطرية المستخدمة محلياً وتحديث أسلوب إنتاجها لإتاحة تصدير بعضها.
- اعتماد برنامج لتطوير طرق التقصي عن الأمراض الحيوانية.
- تحسين نوعية الأدوية البيطرية والاستغناء عن استيرادها⁶.

وإضافة إلى سياسات المدخلات، فإن سياسات القروض لها تأثير كبير على قطاع الأغنام لأنها تساهم في تسريع النمو الاقتصادي وتحسين الدخل المزرعي.

وتساهم سياسات الاستثمار أيضاً في تعزيز تنسيق السلاسل السلعية. ووفقاً لذلك، أصدرت الحكومة السورية قانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991 وتعديلاته بالقانون رقم 7 لعام 2000 التي تشجع الاستثمارات الخاصة. وعلاوةً على ذلك، تقدم مشاريع الخطة الاستثمارية لوزارة الزراعة العديد من الخدمات التي تساهم في المحافظة على التكامل بين الإنتاج النباتي والحيواني وتحسين أداء سلاسل العرض ودعم البنى التحتية للقطاع الزراعي.

2-4 سياسات البحث والإرشاد

تعتبر خدمات البحث والإرشاد أساسية لزيادة كفاءة السلسلة التسويقية لأنها تولد وتنقل تقانات جديدة لفعاليات التسويق الزراعي. وتعمل الحكومة إلى تطوير هذه الأنشطة من خلال:

- إحداث الهيئة العامة للبحوث العلمية لتشجيع الباحثين على العمل والاستفادة من الخبرات في المجالات البحثية المختلفة.
- تطوير استراتيجية البحث العلمي وإعادة هيكلة البرامج البحثية والتركيز على الأساليب المتطورة في كافة المجالات.
- إحداث مراكز بحثية متطورة للأبحاث المختلفة وتأمين متطلباتها (بحوث الإنتاج النباتي والحيواني).

⁵ Marion 1986 and Grad 2004.

⁶ المركز الوطني للسياسات الزراعية – مراجعة نصف الفترة لتوجهات إستراتيجية التنمية الزراعية (2006).

- تأهيل وتدريب الباحثين لتمكينهم من مواكبة التطور العلمي.
- التوسع في برامج التحسين الوراثي للسلاسل المحلية من الأنواع الحيوانية المختلفة.
- تأهيل المرشدين الزراعيين وتمكينهم من تطبيق البرامج الإرشادية المتخصصة.
- زيادة الوحدات الإرشادية وتزويدها بمتطلبات العمل.
- تطوير مراكز التدريب والتأهيل من حيث تأمين التجهيزات اللازمة لها وإحداث مراكز متطورة بالمناطق الريفية.
- إحداث الثانويات والمعاهد المتوسطة وتأمين متطلباتها من المخابر ووسائل الاتصال والنقل.

5-2 سياسات التنمية الريفية

تحتل سياسات التنمية الريفية مكانة هامة في سياسات الحكومة السورية المزرعية لزيادة الدخل المزرعي والإنتاجية، وتزداد أهميتها بالنسبة لمزارع الإنتاج الحيواني نتيجة لفعاليات التصنيع على مستوى المزرعة. لذلك وبالإضافة إلى الجهود الحكومية لرفع مستوى التعليم لسكان الريف، تولي وزارة الزراعة السورية اهتماماً كبيراً إلى قضايا التنمية الريفية ضمن خطتها الاستراتيجية حتى عام 2010 فيما يتعلق بتطوير وتشجيع الصناعات الريفية.

6-2 سياسات التسويق والتجارة

حسب تقرير راما وغيره (2001)، إن الوظائف الأساسية لسياسات التسويق السورية⁷ هي المساعدة في نقل المؤشرات السعرية بين المنتجين والمستهلكين وتحريك السلع مكانياً وزمانياً من أجل:

- تقديم الحماية للمنتجين والمستهلكين.
- تثبيت أو زيادة الأسعار عند باب المزرعة.
- ضمان هوامش تسويقية مقبولة.
- تحسين نوعية الإنتاج من خلال رفع الحد الأدنى للنوعية.
- ضمان الأمن الغذائي.

وبالتالي، تهدف سياسات التسويق السورية إلى مايلي:

- تغطية الطلب على الغذاء الأساسي للسوق المحلية من خلال الإنتاج المحلي والواردات بأسعار مقبولة للمستهلكين.
- موازنة العرض والطلب في معظم السلع الزراعية.
- موازنة الواردات مع الصادرات في الاقتصاد الوطني.
- تشجيع فعاليات التسويق الخاصة وضمان منافستها مع القطاع العام على أسس متساوية.

⁷ Rama et al. 2001.

وبالإضافة إلى سياسات التسويق، تلعب سياسات التجارة دوراً هاماً في تحديد هيكلية وأداء السلسلة التسويقية لأنها تؤدي إلى تخصص الدول بالمنتجات التي تتميز فيها بميزات نسبية وإلى تحويل النظام الغذائي التقليدي (الموجه نحو الإنتاج) إلى نظام غذائي حديث (موجه نحو السوق). وضمن هذا الإطار، تشكل سياسات الاستيراد والتصدير المكونات الرئيسية لسياسات التجارة.

وبناءً على ماتقدم فقد هدفت استراتيجيات التنمية حتى عام 2010 إلى تطوير التسويق الداخلي والخارجي للمنتجات الزراعية من خلال تأمين المستلزمات المطلوبة لذلك⁸.

7-2 سياسات المعلومات التسويقية

تعتبر معلومات السوق من الوظائف التسويقية المساعدة والمسهلة للعملية التسويقية، لذلك يعتبر التأهيل التسويقي ضروري لضمان أنظمة تسويقية مرنة وذات كفاءة. وبالتالي تسهل معلومات السوق الدقيقة والمضبوطة زمنياً عملية اتخاذ القرار التسويقي لأنها تنظم الأسواق التنافسية وتنسق الآلية التسويقية كما تعتبر معلومات السوق الرافد الأساسي للأسواق من أجل تحسين عملية صنع القرار وكفاءة الصناعات الغذائية وتنظيم تدفق المنتجات والأسعار في سوق الأغذية. ووفقاً لذلك، تلعب معلومات السوق دوراً هاماً في تنسيق السلسلة السلعية⁹.

وبناءً على ماتقدم هناك الكثير من الوكالات العامة والخاصة المتخصصة في مجال المعلومات التسويقية للأغذية وبحثها. وهنا، يجب أن تحقق المعلومات التسويقية العديد من المعايير لتعظيم المنفعة بالنسبة لمستخدميها. حيث يجب أن تكون هذه المعلومات كاملة، شاملة، دقيقة، موثوقة، مناسبة، قابلة للتطبيق، موثقة و متوفرة حين حاجتها. كما يجب أن يكون هناك توازن في المعلومات على كافة مستويات السلسلة التسويقية بحيث تكون متاحة لكافة المتعاملين.

وأخيراً، فيما يتعلق بقطاع الأغنام السوري، تعمل الحكومة على تحسين نوعية المعلومات المرتبطة باستخدام تقانة المعلومات، ومن خلال جعل المعلومات متاحة في كل مرحلة من مراحل سلسلة العرض مع الأخذ بالاعتبار المعلومات الضرورية من أجل تحليل التجارة العالمية والميزات النسبية والتنافسية.

8-2 سياسات إدارة المخاطر

تعرف المخاطرة على أنها شيء غير مضمون يؤثر على رفاهية الفرد ويرتبط دائماً بالأضرار والخسائر، وقد يشمل احتمال خسارة الأموال، وحدوث ضرر على صحة الإنسان والموارد وغيرها من أشكال الحوادث. ووفقاً لذلك، تشمل إدارة المخاطر الاختيار بين البدائل للحد من المخاطر. لذلك بإمكان المنتجين التقليل من المخاطر أو تجنبها من خلال التنوع في المشاريع، والتكامل العمودي، والتعاقد وغيرها من الاحتمالات¹⁰.

⁸ المركز الوطني للسياسات الزراعية – مراجعة نصف الفترة لتوجهات إستراتيجية التنمية الزراعية (2006).

⁹ Marion 1986.

¹⁰ Grad 2004.

9-2 السياسات البيئية

تهتم الحكومة السورية بالبيئة من أجل :

- حماية وتحسين الموارد التي تستخدم في توليد الثروة وتساعد في تلبية الكثير من الاحتياجات الاجتماعية.
- تقديم الفائدة للأفراد عن طريق سلسلة من الخدمات.
- تجنب التسبب بكلفة اجتماعية واقتصادية نتيجة الإدارة السيئة للبيئة .
- تحسين الاستثمار المرشد للبادية التي تعادل 55% من مساحة الأراضي السورية وتشمل معظم قطاع الأغنام.
- تحسين تأمين الأعلاف¹¹ من خلال صيانة المراعي وإقامة المحميات الرعوية

3 موردو المدخلات

يهتم الموردون بتسليم مدخلات المزرعة مثل الحملان ، القروض، الأسمدة، مراكز الأعلاف والخدمات البيطرية. إن موردي المدخلات في سلسلة لحم الغنم هم المصرف الزراعي التعاوني، المراكز الحكومية لتربية الأغنام، المؤسسة العامة للأعلاف ، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي ، والقطاع الخاص والتعاوني (المشمولة ضمن المزرعة).

يقدم المصرف الزراعي التعاوني للمزارعين قروض مساعدة إضافة إلى المصادر الأخرى المتوفرة. والمراكز الحكومية لتربية الأغنام هي مراكز بحثية تساهم في تطوير تربية العواس (حصة صغيرة).

تقوم المؤسسة العامة للأعلاف بتسليم العلف و مراكز الأعلاف المصنعة ذاتياً إلى المربين وفق مقننات علفية توضع سنوياً حسب الوضع العام للمربين. وحالياً دورها في تزويد الأعلاف يتراجع مقابل شركات القطاع الخاص التي أنشئت بناءً على قانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991 وسياسات تحرير الأسواق.

تقوم وزارة الزراعة بتقديم الخدمات البيطرية مجاناً للمزارعين (الإرشاد، اللقاحات والتلقيح الصناعي) لأن القطاع الخاص حالياً ليس لديه القدرة أو الحافز للاستثمار في هذه الخدمات.

تعتبر الخدمات المذكورة أعلاه خدمات هامة جداً لتحسين أداء سلسلة لحم الغنم فيما يخص المدخلات والمخرجات وإدارة المخاطر¹². انظر فيوريللو وفيركيه (2003). علاوةً على ذلك، هذه العوامل غير مشمولة ضمن حساب السلسلة على الرغم من أهميتها الاقتصادية.

¹¹ Fiorillo and Vercueil 2003.

¹² Fiorillo and Vercueil 2003.

4 الإنتاج

يعتبر الإنتاج الأساس لتوفر الغذاء. ولكن مستوى الإنتاج لسلعة ما يتحدد بتوفر الموارد. لذلك، البحث في مجال الإنتاج لهذه السلعة يتطلب دراسة حصتها في استخدام عوامل الإنتاج، وأنظمة الإنتاج السائدة، ومستوى تكاليف الإنتاج. ومن ثم يتم تحديد العرض الكلي.

1-4 المزرعة

1-1-4 استخدام عوامل الإنتاج

إن استخدام عوامل الإنتاج يمكن توضيحه من خلال استخدام الموارد الطبيعية، والعمالة، ورأس المال. لذلك، تناقش هذه الفقرة الموارد الطبيعية، والعمالة، ورأس المال المتعلقة بتسمين الأغنام. وفي هذا الإطار، لا يوجد هناك بيانات رسمية متاحة حول تسمين الأغنام لتحديد هذه العوامل. ولكن من الممكن الحصول على بعض المؤشرات بالاعتماد على ميزانية المزرعة لعام 1994 لـ 100 حمل¹³.

1-1-1-4 الموارد الطبيعية

تشجع الخطة الخمسية العاشرة (2006 – 2010) الاستخدام الرشيد والمستدام للموارد الطبيعية بما فيها الأرض، والماء، والمراعي من خلال:

- إنشاء برامج إدارية وتقديم الاستثمارات لتحسين فعاليتها.
- تطبيق الإدارة المتكاملة للموارد المائية من أجل زيادة العوائد الاقتصادية لوحددة المياه.
- تحسين إدارة المراعي في البادية وتقديم الموارد المولدة للدخل لسكانها من أجل ضمان استقرارهم.

تشمل الموارد الطبيعية استخدام الأرض والماء. وتتركز معظم تربية الأغنام في البادية. لذلك، يستخدم مربو الأغنام الآبار المتوفرة في البادية والمراعي الطبيعية. وتهتم الحكومة السورية إلى حد كبير بحماية وتحسين هذه الموارد لأن البادية تشكل 55% من مساحة الأراضي السورية وتغطي المراعي 70% من البادية لذلك تؤمن مصدر للرعي لمدة 6 - 7 أشهر من السنوات الخيرة. وفي هذا السياق، يوجد حالياً مشروعين حكوميين مهتمين بتحسين البادية السورية وصيانتها وهما: مشروع تطوير البادية السورية ومشروع حفر وتجديد وتجهيز آبار البادية¹⁴.

مشروع تطوير البادية السورية

يهدف المشروع إلى تشجير الأماكن المتدهورة في البادية بغراس وبذار رعوية لتحسين المراعي وتأمين الأعلاف في سنوات الجفاف، وإيقاف حركة الرمال وزيادة إنتاجية الأغنام. تتألف مكونات المشروع من 67 مرعى محمي، 13 مشتل رعوي، 8 مراكز لإكثار البذار، 4 واحات و 4 مراكز مراقبة. وتبلغ الكلفة الإجمالية للمشروع 1.3 مليار ل.س،

¹³ UN 1995.

¹⁴ وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، الخطة الاستثمارية لعام 2006.

وبلغت ميزانيته في عام 2006 قيمة 230 مليون ل.س، والإنفاق عليه حتى عام 2005 بلغ 997 مليون ل.س. ومن الأهداف الرئيسية للمشروع في عام 2006:

- إنتاج 15 مليون غرسة رعوية.
- زراعة 35 ألف هكتار بغراس رعوية و نثر البذار في الأماكن المهمة.
- حماية البادية.
- تقديم الخدمات لفعاليات البادية.
- تقديم فرص العمل والخدمات لسكان البادية.

مشروع حفر وتجديد وتجهيز آبار البادية

يهتم المشروع بدراسة الأماكن التي لا تتوفر فيها مصادر مائية لمربي الثروة الحيوانية، وحفر الآبار وتأسيسها وتجهيزها بالمستلزمات المطلوبة (الوقود، المعدات، الصيانة الدورية وغيرها). تبلغ الكلفة الإجمالية للمشروع 1.6 مليار ل.س، وبلغت ميزانيته 220 مليون ل.س في عام 2006 ، والإنفاق عليه حتى عام 2005 بلغ 1 مليار ل.س. ومن أهداف المشروع:

- توفير المياه بشكل مجاني للأغنام ومربي الأغنام في البادية من خلال حفر وتجهيز الآبار.
- تنفيذ دراسات لاكتشاف أماكن جديدة.
- صيانة الآبار وتجهيزاتها.
- توفير فرص عمل لسكان البادية.

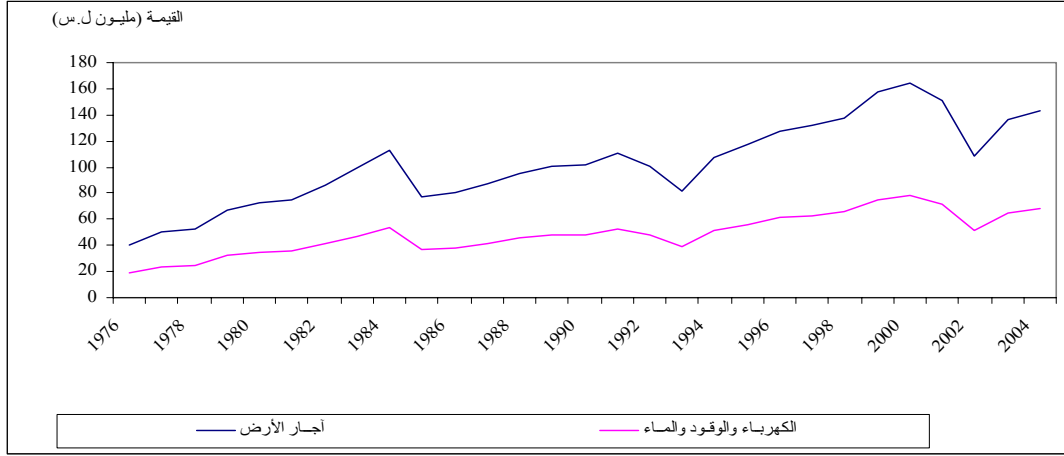
في عام 1950، بلغ عدد الأغنام 2.6 مليون رأس مقابل 17.6 مليون رأس في عام 2004 والتي يجب أن تحظى باهتمام كبير. لذلك، تم إنشاء شبكة من المراكز البيطرية التي تقدم خدمات لوحدة الأغنام غير المتنقلة. والمزيد من التفاصيل حول البادية السورية متضمنة لمحطة عامة والنظام البيئي، تشريعات استخدام الأراضي، المؤسسات الإدارية، استخراج المياه، الرعي الجائر، إزالة الشجيرات، وسائل نقل، المحميات الرعوية، السياسات وتأثيرها، مذكورة في فيوريللو وفيركيه (2003). حيث أن أكثر بدائل السياسات أهمية هي حماية التربة، حماية المياه الجوفية تملح التربة، تراجع المصادر الرعوية في البادية وإدارة البادية.

حسب ميزانية المزرعة لعام 1994، يشار إلى استخدام الأرض من خلال آجار الأرض. استخدام المياه مشمول ضمن تكاليف الوقود والكهرباء والماء. ويشير الجدول المرفق 1 إلى تطور إنتاج لحم الغنم، آجار الأرض، وتكاليف الوقود والكهرباء والماء خلال الفترة 1976 - 2004. إن معدل النمو السنوي لكل من هذه البنود هو 4.8%. ومن أجل معرفة الاختلافات الدقيقة في آجار الأرض واستخدام المياه بين المنتجين من الضروري إجراء استبيان لأنه لا يوجد بيانات رسمية حول هذا الموضوع.

حسب تعداد 1994، هناك مربي أغنام يملكون الأرض، الحيوانات، والآلات ومنهم بلا أرض. ويوضح الجدول المرفق 2 مالكي الأراضي والحيوانات حيثما يشير إلى أن معظم تربية الأغنام تتركز في حلب، الحسكة، دير الزور، الرقة، حماة

وحمص. ويشمل الجدول المرفق 3 مالكي الأراضي والحيوانات والآلات الزراعية ويشير بدوره إلى نفس النتائج المذكورة في الجدول المرفق 2 حسب المحافظات. ويصور الشكل 2 تطور آجار الأرض والكهرباء، الوقود والماء خلال الفترة 1976 - 2004.

الشكل 2- تطور آجار الأرض والكهرباء، الوقود والماء الخاصة بتسمين الحملان خلال الفترة 1976 - 2004 (مليون ل.س)

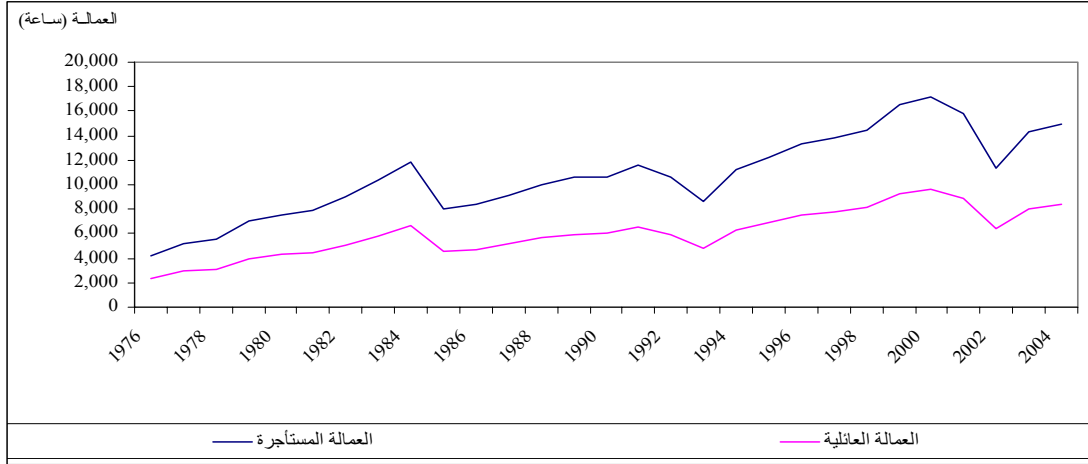


المصدر: انظر الجدول المرفق 1.

2-1-1-4 العمالة

تتألف مستلزمات العمالة لتسمين الأغنام من العمالة المستأجرة والأسرية. وهنا أيضاً لا يوجد بيانات رسمية لمعرفة الاختلافات الدقيقة في مستلزمات العمالة بين المنتجين مما يتطلب إجراء استبيان. تبلغ حصة العمالة المستأجرة 64% والعمالة الأسرية 36%. ويوضح الجدول المرفق 1 تطور مستلزمات العمالة والتكاليف خلال الفترة 1976 - 2004، مع الإشارة إلى أن استخدام العمالة ازداد بشكل متوافق مع اتجاه الإنتاج بينما نفقات العمالة ازدادت بمعدل أعلى. العمالة غير المؤهلة مطلوبة لعمليات التعليف، والتسمين، والتحميل، والتنزيل والتي تتوفر حسب قوى السوق (العرض والطلب). الموسمية في مستلزمات العمالة غير موجودة. يصف الشكل 3 تطور مستلزمات العمالة الخاصة بتسمين الحملان. وضمن هذا الإطار، تعتبر معرفة نفقات العمالة وتركيبها وتطورها أمر مهم للغاية.

الشكل 3- تطور مستلزمات العمالة لتسمين الحملان خلال الفترة 1976 – 2004 (ساعة)



المصدر: انظر الجدول المرفق 1 .

3-1-1-4 رأس المال

يتضمن رأس المال الخاص بتسمين الحملان آجار الأرض ، والقروض ، والمشتريات من المدخلات ، والآلات. وهنا أيضاً لا تتوفر بيانات رسمية لمعرفة الاختلافات التفصيلية بين المنتجين.

1-3-1-1-4 القروض

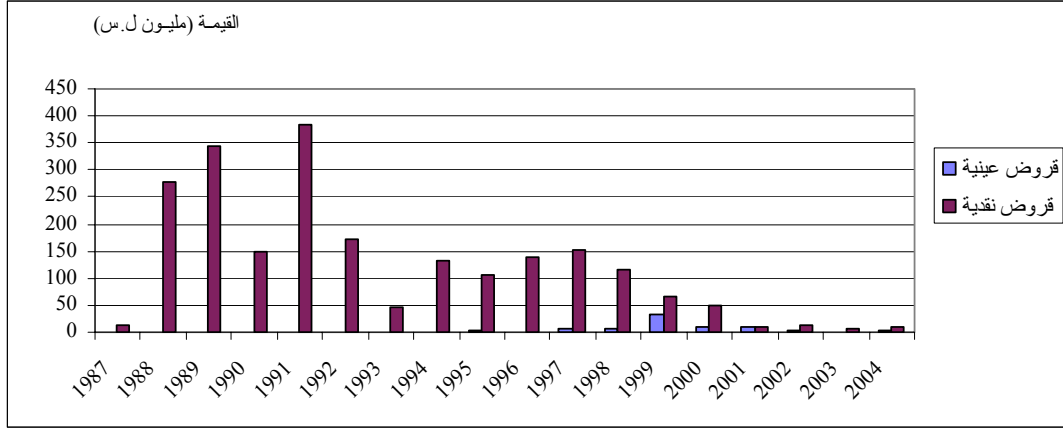
تساهم القروض في تسريع النمو الاقتصادي وتحسين دخل المزرعة من خلال تحقيق الأهداف التالية:

- زيادة رأس المال.
- المحافظة على ربحية النشاطات الزراعية.
- زيادة كفاءة التسويق.
- التعامل مع الظروف الاقتصادية المتغيرة والموسمية بين التكاليف والعوائد.
- تأمين الحماية من الظروف الطبيعية السيئة.
- تحسين التنسيق في السلسلة التسويقية.
- تحسين التكامل بين الإنتاج النباتي والحيواني.

وبناء على ماتقدم ، تهدف الحكومة السورية إلى تطوير نظام القروض الذي يساهم في تطوير الإنتاج الزراعي وتحديثه، وإلى تشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية (العربية والدولية) المتعلقة بالقطاع الزراعي (الخطة الخمسية العاشرة).

يتم تقديم القروض النقدية والعينية لفترات قصيرة، متوسطة ، وطويلة. ويصف الجدول المرفق 4 تطور هذه النماذج من القروض بالنسبة للأغنام. حيث يظهر كلا النوعين من القروض زيادة ثم انخفاض (الشكل 4).

الشكل 4 - تطور قروض لحم الغنم خلال الفترة 1987-2004 (مليون ل.س)



المصدر: انظر الجدول المرفق 4.

تعطى القروض قصيرة الأجل (عينية ونقدية) لفترة لا تتجاوز 300 يوم. وتختلف أسعار الفائدة حسب حجم القرض والأعضاء (الجمعيات التعاونية والأفراد). حيث يبلغ سعر الفائدة 4% لأعضاء الجمعيات التعاونية و 5.5% للأفراد للقروض التي لا تتجاوز 50 ألف ل.س، و 6% ، و 7.5% على التوالي بالنسبة للقروض التي تتجاوز 50 ألف ل.س. ويبلغ سعر الفائدة للقروض متوسطة الأجل (لمدة أقصاها 5 سنوات) والقروض الطويلة الأجل (لا تتجاوز 10 سنوات) 5.5%¹⁵.

وحسب الجدول المرفق 4، هناك بالمتوسط انخفاض حاد في القروض العينية (1999-2004) و النقدية (1988-2004) والتي تقدم لتربية الحيوانات والأغنام.

4-1-1-2 المشتريات من المدخلات

المشتريات من المدخلات هي عبارة عن أعلاف جاهزة مركزة ، أعلاف مالئة ، حملان للتسمين ، ومواد بيطرية. ويصف الجدول 4 تطور المشتريات من المدخلات الخاصة بتسمين الأغنام. وضمن هذا الإطار، وبالاعتماد على التوجه الاستراتيجي للحكومة والخطة الخمسية العاشرة، تعمل الحكومة على تشجيع التنمية المستدامة للموارد الطبيعية ، وتحسين العرض من المدخلات ، وتشجيع العرض من مستلزمات الإنتاج الخاصة بالقطاعات الأخرى ، وزيادة دورها في مراقبة الجودة.

يعتبر توفر الأعلاف أكثر مكونات المدخلات أهمية نتيجة لندرة ومحدودية الموارد العلفية في سورية. وحسب فيوريللو وفيركيه (2003)، سيكون هناك نقص في الأعلاف مستقبلاً من ناحية المراعي الطبيعية والتصنيع، الأمر الذي يتطلب التكامل بين الإنتاج النباتي والحيواني والتعاون بين القطاعين العام والخاص.

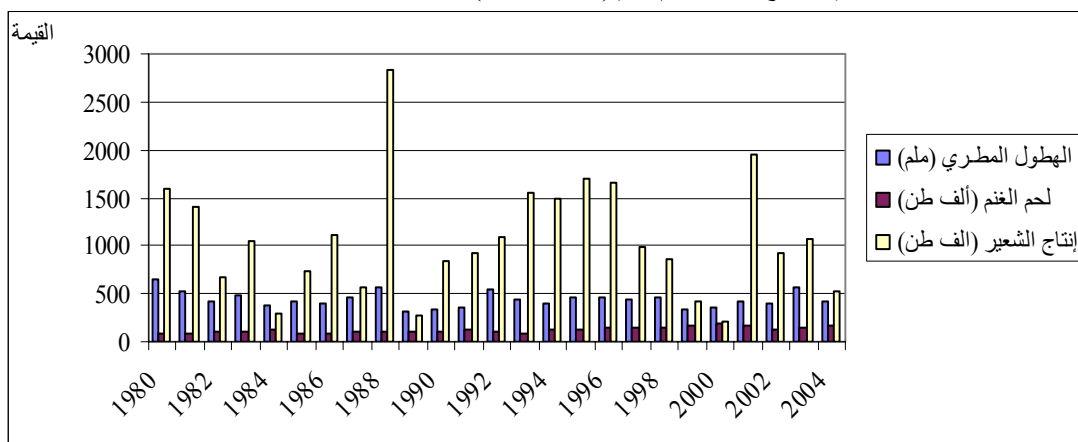
إن المصادر الرئيسية لأعلاف الحيوانات في سورية هي المراعي الطبيعية ، المحاصيل الرعوية ، الأعلاف المركزة وبقايا المحاصيل. كما أن توفر الأعلاف يعتبر عملية موسمية من ناحية الكم والنوع ويعتمد على الهطول المطري. لذلك

¹⁵ المركز الوطني للسياسات الزراعية – واقع الغذاء والزراعة لعام 2005.

فإن المشتريات من الأعلاف تمثل نسبة مرتفعة من تكاليف الإنتاج لجميع أنواع الحيوانات. حيث يبلغ معامل الاختلاف للنققات الخاصة بأعلاف الأغنام 29% تقريباً. مما يؤكد أن مسألة توفر الأعلاف وكلفتها هي من المعوقات الرئيسية التي تؤثر على زيادة الإنتاج الحيواني وربحية كافة مشاريع الثروة الحيوانية. مما شجع الحكومة على وضع سياسات للمحافظة على التكامل بين الإنتاج النباتي والحيواني (الجدول المرفق 4).

ونتيجة للكثافة المتزايدة في الإنتاج الحيواني لجميع الأنواع، أصبح سوق الأعلاف متطور في كلا القطاعين العام والخاص. أما المحاصيل العلفية الرئيسية فهي الشعير، الذرة، النخالة (قمح)، التبن (قمح وشعير)، كسبة بذور القطن وكسبة فول الصويا (الجدول المرفق 5). ويعتبر الشعير المحصول العلفي الأكثر أهمية بالنسبة للأغنام. ويوضح الجدول المرفق 5 تطور المحاصيل العلفية وأسعارها والجدول المرفق 6 تطور الهطول المطري حسب المحافظات. ويصور الشكل 5 العلاقة بين الهطول المطري، وإنتاج الشعير وإنتاج لحم الغنم خلال الفترة 1980 – 2004، ويبين أن هناك علاقة إيجابية بين الهطول المطري وإنتاج الشعير وتقلبات في إنتاج الشعير، بينما هناك علاقة عكسية بين الهطول المطري وإنتاج لحم الغنم. حيث قدر إنتاج الشعير بـ 2836 ألف طن في عام 1988، ثم بدأ بالانخفاض بشكل تدريجي، ثم انخفض بشكل حاد في عام 2004 إلى 527 ألف طن بينما أعداد الثروة الحيوانية كانت في تزايد مستمر.

الشكل 5- تطور الهطول المطري، وإنتاج الشعير ولحم الغنم (1980- 2004)



المصدر: انظر الجدول المرفق 5.

ويظهر الجدول المرفق 6 اختلافات في الهطول المطري بين المحافظات، مما يؤدي إلى مستويات مختلفة في عرض الأعلاف ولحم الغنم، واتجاه متناقض بالنسبة لمعظم المحافظات. وضمن هذا الإطار، وتحت رعاية وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، أنشئت الحكومة مشروع الاستمطار لزيادة الهطول المطري بطرق صناعية. حيث تم تأسيس هذا المشروع في عام 1991 وقد حقق تحسناً في الهطول من 6 إلى 16% من الهطول المطري الطبيعي.

وبناء على ماتقدم، فإنه من الضروري الإشارة إلى الفجوة العلفية. حيث قيم كومينس (2001)¹⁶ الفجوة بين احتياجات الأعلاف والمتاح منها في عام 1998. وبشكل عام، تسعى الحكومة السورية إلى تحسين الخدمات الخاصة بتأمين

¹⁶ فيوريلو وفيركيه 2003.

المدخلات من أجل تعزيز كل من كفاءة الإنتاج الحيواني وأداء القطاع الخاص. وبالنسبة للمؤسسات الحكومية للأعلاف والتدخلات الحكومية في أسعار أعلاف الثروة الحيوانية ينصح بالرجوع إلى (فيوريللو وفيركيه 2003).

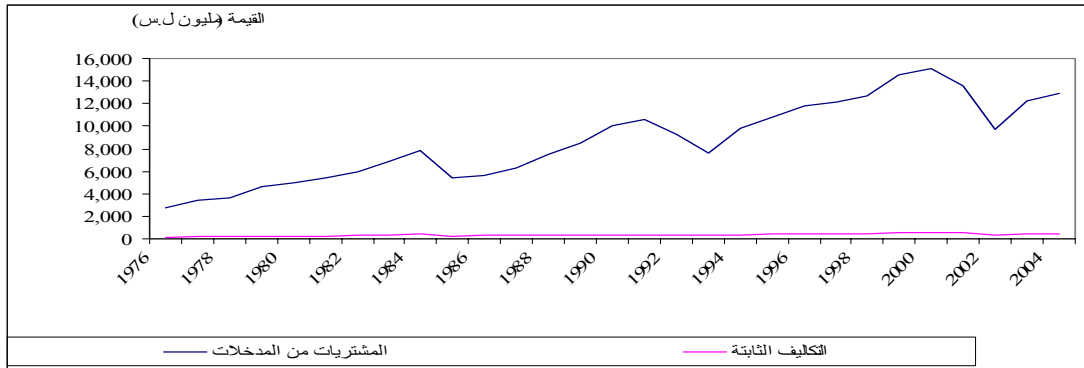
خلال الفترة 1976 – 2004، ازداد إنتاج الشعير، والذرة الصفراء والمحاصيل الرعوية بمعدل نمو سنوي قدره 1%، و 2% على التوالي، بينما بقيت المروج والمراعي كما هي. وخلال نفس الفترة، ازدادت أعداد الأغنام، والأبقار والدجاج بمعدل نمو سنوي قدره 1%، و 1.2% و 3.6% على التوالي، بينما بقي عدد الماعز كما هو. وحسب تقديرات وزارة الزراعة حتى عام 2010، سيبلغ إنتاج الشعير والذرة الصفراء 1080 و 300 ألف طن على التوالي، بينما يكون الطلب 2119 و 865 ألف طن على التوالي، مما يشير إلى نقص كبير في الشعير. وأيضاً سيبلغ عدد الأغنام 25 مليون رأس في عام 2010. مما يؤكد على أهمية التجارة الزراعية لتحقيق التنمية المستدامة للثروة الحيوانية.

3-3-1-1-4 الآلات

يمكن التعبير عن الآلات باستخدام تكاليف الصيانة و الاهتلاك. حيث تم تقييم هذه النفقات في الجدول المرفق 1. وتساهم الحكومة في شراء الآلات من خلال تقديم القروض.

يقارن الشكل 6 بين تطور المشتريات من المدخلات والتكاليف الثابتة.

الشكل 6- تطور التكاليف الثابتة والمتغيرة الخاصة بتسمين الأغنام خلال الفترة 1976 – 2004 (مليون ل.س)



المصدر: انظر الجدول المرفق 4.

2-1-4 نظم الإنتاج

شهدت أنظمة الإنتاج الحيواني¹⁷ تغيرات هامة في السنوات الأخيرة خصوصاً بالنسبة للأغنام. نشأت تربية الأغنام بشكل تقليدي في المناطق الجافة التي تقع في المناطق الشرقية والجنوبية من سورية (البادية السورية) واعتمدت على المراعي الطبيعية كمصدر رئيسي للعلف. وتاريخياً، كما اعتمدت تربية الأغنام على الهجرة الموسمية بين البادية السورية ومناطق المحاصيل البعلية والمروية التي تقع في المنطقة الغربية. ولكن مع تراجع المصادر الرعوية في البادية وخصوصاً في فترات الجفاف، بدأ مربو الثروة الحيوانية باستبقاء قطعان الأغنام مدة أطول في المناطق الأخيرة وزيادة استخدام الأعلاف المكتملة والتحول من نظام تربية الأغنام المتنقلة إلى النظم المستقرة، بالاعتماد على الفطام

¹⁷ المركز الوطني للسياسات الزراعية – واقع الغذاء والزراعة 2005.

المبكر وتقديم الأعلاف للحيوانات الصغيرة. ويساعد هذا التحديث في نظام تربية الأغنام على تلبية الطلب المتزايد على صادرات الأغنام الحية. كما يمكن المربين من تسويق كميات أكبر من الحليب. وتم دعم هذا التغيير في نظم الإنتاج من خلال تحسين وسائل النقل والبنى التحتية وتنظيم دخول الحيوانات إلى الأراضي السورية.

وتساهم الحكومة في تحسين نظم الإنتاج من خلال تطبيق الأنشطة التالية:

- تقديم الخدمات والبنى التحتية لسكان البادية.
- تطبيق تقانات الإدارة المتكاملة للمياه والتي تشمل توزيع المجمعات المائية الكبيرة والحفر من النوع الصغير، والمتوسط والكبير.
- زيادة عدد الآبار من أجل مياه الشرب وتربية الثروة الحيوانية.
- استخدام مصادر طاقة بديلة لحماية المراعي والغطاء النباتي.
- تحسين وتطوير الزراعة الرعوية، وإنتاج الغراس والبذور الرعوية وتنفيذ هذه الفعاليات.
- تحسين إدارة المراعي والأغنام والمياه.
- تقديم الخدمات البيطرية المتنقلة للأغنام إضافة إلى المساعدة في تسويق المنتج وتوفير الأعلاف.
- تعديل التشريعات والقوانين الخاصة بالثروة الحيوانية.
- تعزيز الصناعات الريفية والتقليدية في البادية من خلال زيادة عدد المشاريع المولدة للدخل من أجل الحد من تنقل مربي الأغنام.
- تشجيع الصناعات الغذائية الصغيرة والمتوسطة لمنتجات الثروة الحيوانية من أجل زيادة الدخل.

هناك عدة نماذج من مربي الأغنام. بعضهم يملكون الأرض والحيوانات، وبعضهم الآخر يملكون الأرض والحيوانات والآلات الزراعية؛ وآخرون يملكون الحيوانات فقط. كما يمكن تصنيفهم أيضاً حسب عدد رؤوس الغنم التي يملكوها. ويمارس مربو الأغنام أنشطتهم إما بأنفسهم أو من خلال جمعيات تعاونية. وتوضح الجداول المرفقة 2، 3، 7 و 8 النماذج المختلفة لمربي الأغنام موزعة حسب المحافظات حسب تعداد 1994¹⁸. ويوضح الشكل 7 تطور أعداد مربي الأغنام حسب المحافظات والملكية في عام 1994. والحيوانات المنافسة هي الأبقار، الماعز والدجاج. ويصف الجدول المرفق 9 تطور إنتاج اللحوم لهذه الحيوانات. يقارن الشكل 8 بين إنتاج لحم الغنم وإنتاج لحوم الحيوانات المنافسة والذي يبين نمو متزايد لكافة أنواع الثروة الحيوانية.

3-1-4 تقييم تكاليف الإنتاج

لا يوجد بيانات رسمية حول تكاليف تسمين الأغنام. ولكن، هناك بيانات حول استبيان¹⁹ نفذ في عام 1994 حول تقييم العوائد وتكاليف الإنتاج الخاصة بتسمين 100 حمل. حيث أن تعديل هذه البيانات الأجور الحالية للعمالة، الآلات وأسعار الأعلاف يمكن أن يعطي تقديرات مقبولة حول تطور تكاليف الإنتاج. ويتضمن الجدول المرفق 10 تقييم تكاليف الإنتاج

¹⁸ المكتب المركزي للإحصاء - تعداد عام 1994، فيوريلو وفيركيه 2003.

¹⁹ UN 1995.

الخاصة بتسمين الأغنام في عام 1994. ويمكن استخدام الجدول المرفق 11 من أجل معاملات التحويل. ويوضح الجدول المرفق 4 تطور التكاليف الكلية، والتكاليف المتغيرة والتكاليف الثابتة ونفقات الأعلاف الخاصة بتسمين الأغنام خلال الفترة 1976 – 2004. ووفقاً لذلك، يبلغ معدل النمو السنوي 5.8%، 4.6%، 5.9% و 9.3% على التوالي لنفس الفترة. وبناء على ذلك يوضح الشكل 9 تطور التكاليف المختلفة الخاصة بلحم الغنم خلال الفترة 1976-2004.

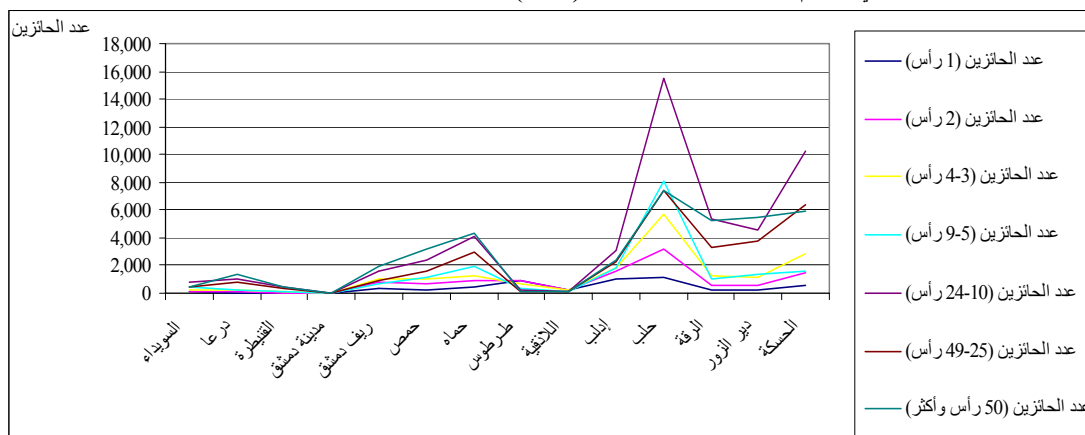
4-1-4 العرض الإجمالي

يوضح الجدول المرفق 12 إنتاج الدول الرئيسية المنتجة للحم الغنم بما فيها سورية. حيث أن الدول الرئيسية المنتجة هي استراليا، نيوزيلندا، أوروبا وآسيا.

ويشمل العرض الإجمالي للحم الغنم الإنتاج المحلي والواردات. لذلك، يعتمد مستوى العرض على مدى التطور في التجارة الزراعية والأداء المحلي (اعتماد عروق خاصة بلحم الغنم). ويوضح الجدول المرفق 13 تطور إنتاج لحم الغنم حسب المحافظات والواردات من لحم الغنم خلال الفترة 1985 – 2004. وبشكل عام، يتجه الإنتاج نحو الزيادة حتى عام 2000 ومن ثم يتناقص. أما الواردات فهي في تناقص مستمر. في عام 2004، تركز إنتاج لحم الغنم في حمص (31.2 ألف طن)، حلب (26.7 ألف طن)، دير الزور (23.5 ألف طن) و في الرقة (20.5 ألف طن). ويوضح الشكل 10 تطور العرض الإجمالي الذي بلغ ذروته في عامي 1999 و 2000، ثم تناقص حتى عام 2002 ومن ثم بدأ بالازدياد.

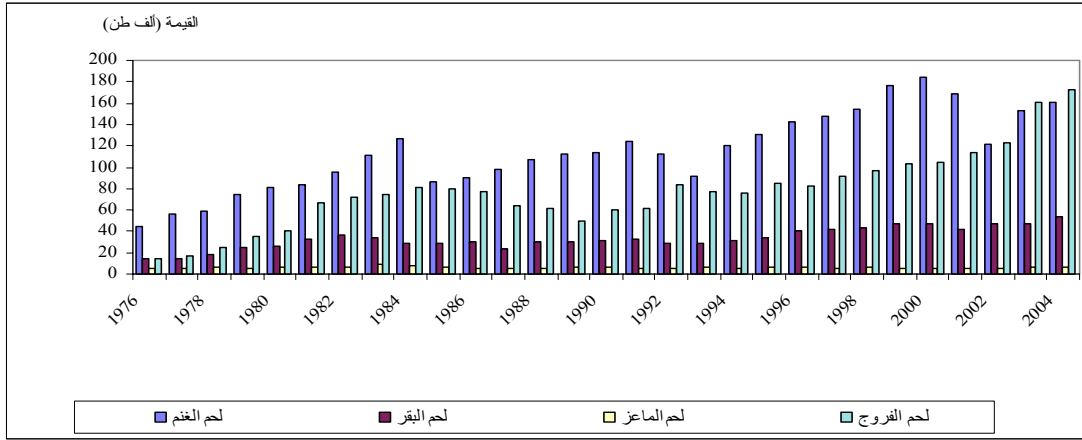
إن الإنتاج المتوقع للحم الغنم حتى عام 2010 يتراوح بين 197 و 295 ألف طن، وحتى عام 2020 بين 263 و 421 ألف طن. ومع افتراض أن معدل النمو السنوي هو 2.45% (نفس معدل النمو السكاني المتوقع)، سيكون إنتاج لحم الغنم المتوقع 196 ألف طن في عام 2010 و 243 ألف طن في عام 2020.

الشكل 7 – تطور أعداد مربي الأغنام حسب المحافظات والملكية (1994)

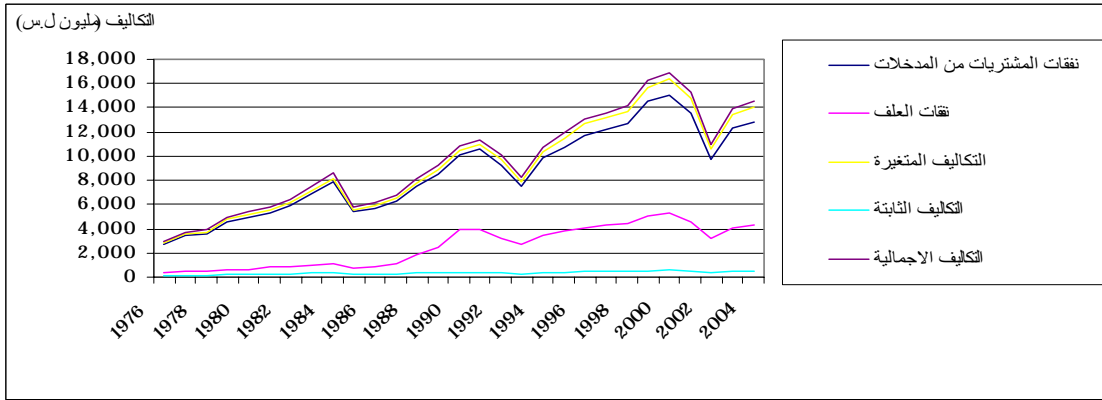


المصدر : انظر الجدول المرفق 8.

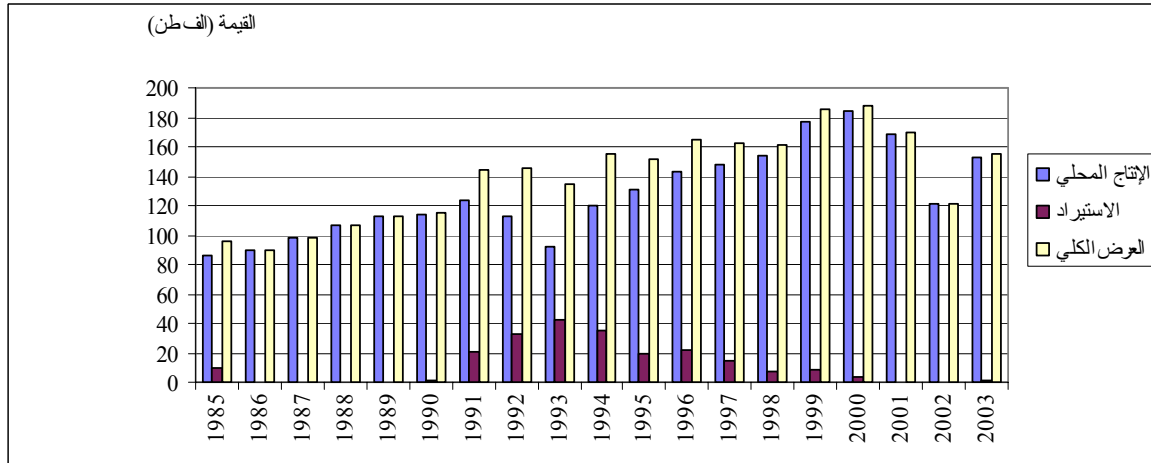
الشكل 8 – تطور نتاج اللحوم الحمراء والبيضاء خلال الفترة 1976-2004 (ألف طن)



الشكل 9 – تطور التكاليف المختلفة الخاصة بلحم الغنم خلال الفترة 1976-2004 (مليون ل.س)



الشكل 10 – تطور العرض الإجمالي للحم الغنم خلال الفترة 1999 – 2003 (ألف طن)



يعتمد مستوى الإنتاج المحلي على كفاءة الإنتاج. حيث تتطلب الكفاءة الإنتاجية أن تنتج كل شركة بطريقة تدفع بالاقتصاد إلى الوصول إلى منحنى إمكانيات الإنتاج الخاص به. وبناء على ذلك يقال أن الاقتصاد يتمتع بالكفاءة

الإنتاجية، إذا لم يكن هناك ضمن حدود التقانة والموارد طريقة ملائمة لزيادة كمية الناتج النهائي، بوجود كمية ثابتة من المدخلات أو لتخفيض كمية المدخلات بالنسبة لكمية ثابتة من الإنتاج²⁰.

ومن أجل تحسين الكفاءة الإنتاجية الخاصة بالأغنام، شجعت الحكومة السورية ضمن إطار الخطة الخمسية العاشرة الفعاليات التالية:

- موازنة التكامل بين الإنتاج الحيواني والنباتي وتوسيع المحاصيل العلفية والاستفادة من المنتجات الثانوية للمزرعة في تغليف الحيوانات.
- تأمين السلالات المحسنة ومستلزماتها العلفية.
- تحسين المراعي في البادية وتنظيم الرعي فيها.
- تشجيع التربية المكثفة للأغنام خصوصاً في منطقة الاستقرار الرابعة.
- تحسين الصناعة الريفية للمنتجات الحيوانية وتشجيع إنشاء معامل في مناطق الإنتاج.
- إنشاء برنامج متكامل لتشخيص الأمراض التي تصيب الحيوانات.

إن مصادر العرض المحلي هي الأنشطة المزرعية التي تشمل القطاعين الخاص والتعاوني.

بلغت حصة القطاع الخاص في مجال إنتاج لحوم الأغنام 33% في عام 2003. حيث تتم عملية التسمين في الحظائر وبيع القطاع الخاص 94.4% من أغنامه الحية (يعتبر المتبقي استهلاك ذاتي وفاقداً) إلى تجار الجملة للحيوانات الحية حسب شروط العرض والطلب الخاصة بالسوق الحر. ويبلغ عدد الحائزين في القطاع الخاص 34267 حائز حسب تعداد 1994. وتجدر الإشارة هنا إلى أن متوسط حجم الملكية السائد يتراوح بين 10 – 24 رأس وهو أخذ بالتناقص مما يؤدي عدم الاستفادة من ظروف اقتصاديات الحجم. وفي هذا السياق، تدعم الحكومة القطاع الخاص من خلال تقديم الخدمات البيطرية وتعتبر الخطة الحكومية تاشيرية لغرض منح القروض²¹. وهنا يجب التنويه إلى عدم وجود إحصائيات دقيقة حول أعداد وحجوم الملكية.

بلغت حصة القطاع التعاوني في مجال إنتاج لحوم الأغنام 67% في عام 2003. وكما في القطاع الخاص، تتم عملية التسمين في الحظائر وبيع القطاع التعاوني أيضاً 94.4% من أغنامه الحية إلى تجار الجملة للحيوانات الحية حسب شروط العرض والطلب لفعاليات السوق المفتوح ويبقى عدد من الأغنام من أجل الاستهلاك الذاتي؛ ويبلغ عدد الحائزين في القطاع التعاوني 137070 حائز حسب تعداد 1994. وتجدر الملاحظة هنا أيضاً إلى أن حجم الملكية صغير يتراوح بين 10-24 رأس و يميل نحو التناقص مما يؤدي إلى عدم الاستفادة من ظروف اقتصاديات الحجم. وضمن هذا

²⁰ Klimer and Armbruster 1987, Tesfatsion 2002.

²¹ Rama et al. 2001.

الإطار، تدعم الحكومة القطاع التعاوني من خلال تقديم الخدمات البيطرية وتعتبر الخطة الحكومية تأشيرية لأغراض التمويل؛ وأيضاً القطاع التعاوني مرتبط بالاتحاد العام للفلاحين. وعلاوةً على ذلك، من الممكن أن تكون التعاونيات متخصصة وغير متخصصة. حيث وصل عدد تعاونيات التسمين إلى 102، في عام 2003 و 107 في عام 2005.

التحليل الوصفي لعرض لحم الغنم

هناك عدة عوامل تؤثر على مستوى العرض الجزئي والكلي للحم الغنم. ويوضح الجدول 1 الملخص الإحصائي لعرض لحم الغنم خلال الفترة 1976 – 2004 (الجدول المرفق 1). حيث يتضمن هذا الملخص القيمة القسوى، والقيمة الدنيا، والانحراف المعياري، ومعامل الاختلاف بالنسبة للمعدل ومعامل الاختلاف بالنسبة لخط الاتجاه، ويبين أن هناك تحسن واضح وتقلبات كبيرة في إنتاج لحم الغنم مما يشير إلى المخاطرة في الإنتاج. أما الجدول 2 فيشير إلى الملخص الإحصائي للحم الغنم خلال الفترة 1980-2004 (الجدول المرفق 17). حيث يمكن الاستنتاج أن تغيرات الأسعار حول المعدل أكثر ارتفاعاً وحول خط الاتجاه أقل مقارنة بإنتاج لحم الغنم مما يشير إلى وجود المخاطرة السعرية أيضاً.

تتعلق مخاطرة الإنتاج والسعر إلى حد كبير بالتغيرات الكبيرة في معدل الهطول المطري (الجفاف). فقد سبب الجفاف في عام 1999 خسارة كبيرة لمربي الأغنام تقدر بـ 8.8 مليار ل.س نتيجة لتكاليف العلف والماء الإضافية²². لذلك، اتخذت الحكومة السورية إجراءات للحد من التأثيرات السلبية لهذا الوضع الصعب، منها:

- تقديم الأدوية واللقاحات للأغنام.
- توزيع حصص إضافية من الأعلاف لمربي الأغنام بأقساط مريحة ومدعومة.
- توفير المياه لمربي الثروة الحيوانية ولقطعانهم.
- إضافة موارد مالية إضافية للدورة التمويلية للأعلاف.
- تقديم الدعم السعري.
- توجيه المؤسسة العامة للأعلاف لاستيراد كميات شعير إضافية.
- السماح بالرعي في المناطق المحمية.
- إعطاء ترخيص للقطاع الخاص باستيراد الأعلاف وخصوصاً الشعير.

الجدول 1- الملخص الإحصائي لعرض لحم الغنم المحلي خلال الفترة 1976 – 2004 (ألف طن و %)

المعدل	القيمة القسوى	القيمة الدنيا	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف بالنسبة للمعدل %	معامل الاختلاف بالنسبة للإتجاه %
115	184	45	36	32	16

المصدر: معد التقرير، انظر الجدول المرفق 1.

الجدول 2- الملخص الإحصائي لأسعار التجزئة الخاصة بلحم الغنم خلال الفترة 1980-2004 (ل.س/ كغ و %)

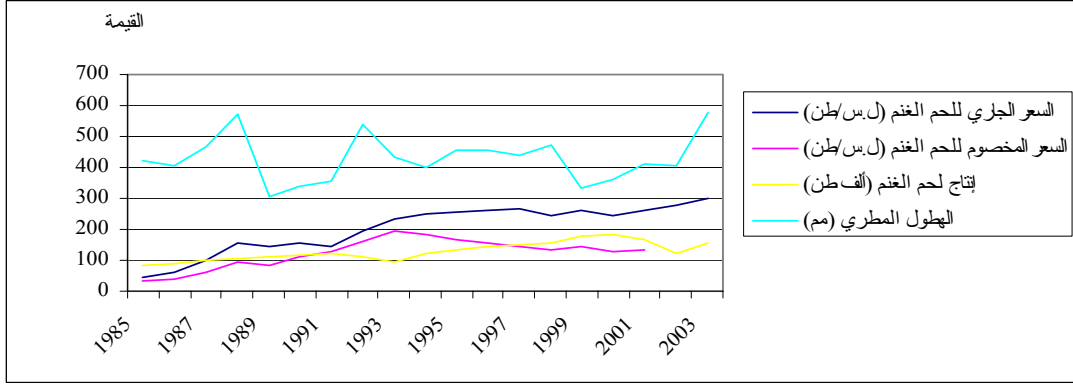
المعدل	القيمة القسوى	القيمة الدنيا	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف بالنسبة للمعدل %	معامل الاختلاف بالنسبة للإتجاه %
175	338	29	98	58	12

المصدر: معد التقرير، انظر الجدول المرفق 17.

²² Fiorillo and Vercueil 2003.

يوضح الشكل 11 العلاقة بين العرض المحلي للحم الغنم، السعر المحلي للحم الغنم (الجاري والمخصوم) والهطول المطري خلال الفترة 1985 – 2003. ووفقاً لذلك، يتحرك إنتاج وسعر لحم الغنم بنفس الاتجاه مما يتوافق مع النظرية الاقتصادية.

الشكل 11- تطور إنتاج لحم الغنم، أسعار لحم الغنم والهطول المطري (1980 – 2004)



المصدر: معد التقرير.

ويوضح الجدول 3 مصفوفة الارتباط بين إنتاج لحم الغنم، الأسعار الحالية، الأجر الحالية، أسعار الأعلاف الحالية والهطول المطري خلال الفترة 1980 – 2003. ويوضح الجدول 4 المصفوفة نفسها لكن بالأسعار المخصومة. وبناء على ذلك، إن معاملات الارتباط بالأسعار المخصومة أخفض من تلك بالأسعار الحالية. وتشير الجداول إلى العلاقة القوية بين المتغيرات. كما يوضح الجدولان 5 و 6 نفس العلاقات المذكورة أعلاه ولكن بمتغيرات متحركة.

وأخيراً، من أجل تقييم مثل العلاقات المذكورة أعلاه للعرض هناك عدة طرق لتقييم استجابة العرض الجزئي والكلية مثل نماذج البنى والنماذج المختصرة والتي تستخدم حسب الدقة المطلوبة ونوعية البيانات المتاحة، من أجل تحديد مرونة العرض في المدى القصير والطويل، والإنتاج المتوقع وتحسين عملية صنع القرار²³.

²³ Sadoulet and de Janvry 1995 and Cafiero et al. 2005.

الجدول 3- مصفوفة الارتباط بالأسعار الحالية بين متغيرات عرض لحم الغنم (1980-2003)

البيان	إنتاج لحم الغنم	سعر لحم الغنم	الأجور	سعر العلف	الهطول المطري
إنتاج لحم الغنم	1.0000				
سعر لحم الغنم	0.7633	1.0000			
الأجور	0.8910	0.8967	1.0000		
سعر العلف	0.6168	0.8762	0.7163	1.0000	
الهطول المطري	-0.2988	-0.1179	-0.2415	-0.3627	1.0000

المصدر: معد التقرير.

الجدول 4- مصفوفة الارتباط بالأسعار المخصصة بين متغيرات عرض لحم الغنم (1980-2003)

البيان	إنتاج لحم الغنم	سعر لحم الغنم	الأجور	سعر العلف	الهطول المطري
إنتاج لحم الغنم	1.0000				
سعر لحم الغنم	0.5197	1.0000			
الأجور	0.7528	0.8390	1.0000		
سعر العلف	0.3639	0.8575	0.6748	1.0000	
الهطول المطري	-0.2988	-0.1738	-0.1475	-0.2939	1.0000

المصدر: معد التقرير.

الجدول 5- مصفوفة الارتباط بالأسعار الحالية بين المتغيرات المتحركة لعرض لحم الغنم (1980 - 2003)

البيان	إنتاج لحم الغنم	السعر السابق للحم الغنم	الأجور السابقة	السعر السابق للعلف	الهطول المطري السابق
إنتاج لحم الغنم	1.0000				
السعر السابق للحم الغنم	0.8211	1.0000			
الأجور السابقة	0.8208	0.8714	1.0000		
الكلفة السابقة للعلف	0.6014	0.8651	0.7613	1.0000	
الهطول المطري السابق	-0.2169	-0.1649	-0.2720	-0.2768	1.0000

المصدر: معد التقرير.

الجدول 6- مصفوفة الارتباط بالأسعار المخصصة بين المتغيرات المتحركة لعرض لحم الغنم (1980-2003)

البيان	إنتاج لحم الغنم	السعر السابق للغنم	الأجور السابقة	السعر السابق للعلف	الهطول المطري السابق
إنتاج لحم الغنم	1.0000				
السعر السابق للحم الغنم	-0.1153	1.0000			
الأجور السابقة	0.7751	-0.2154	1.0000		
السعر السابق للعلف	0.1150	-0.5393	0.2615	1.0000	
الهطول المطري السابق	-0.2169	0.3199	-0.2407	-0.0581	1.0000

المصدر: معد التقرير.

ومن خلال تطبيق منهجية المعادلة الواحدة (منهجية الاقتصاد القياسي) خلال الفترة 1980 – 2003 على لحم الغنم السوري، تم الحصول على النتائج الموثقة في الجدول المرفق 14. حيث يوضح الجدول النماذج البديلة لتقدير عرض لحم الغنم واختباراتها الإحصائية. وبالاعتماد على المعايير المختلفة: معامل التحديد، معامل التحديد المعدل، اختبار T (5%)، القيمة P (كافة المعاملات موثوقة من الناحية الإحصائية)، الارتباط التلقائي للسلاسل الزمنية (لا يوجد ارتباط تلقائي)، واختبار التباين (تباين ثابت)، يعتبر النموذج 4 هو البديل الأفضل. لذلك، يأخذ عرض لحم الغنم الصيغة التالية:

$$Ys^{\wedge} = 87.97 + 0.2932 * q_{t-1} + 0.0006 * P_{t-1} - 0.0052 * PF_{t-1} + 0.0072 * DN_t - 0.0011 * DP_t$$

حيث أن:

Ys^{\wedge} - القيمة المقدرة لعرض لحم الغنم (الف طن).

q_{t-1} - الإنتاج المحلي في السنة السابقة من لحم الغنم (الف طن).

P_{t-1} - سعر الجملة المخصص للحم الغنم في السنة السابقة (ل.س/طن)

PF_{t-1} - سعر العلف المركز المخصص في السنة السابقة (ل.س/طن)

DN_t - الفرق في أعداد القطيع الإجمالي للأغنام في سنتين متتاليتين (ألف).

DP_t - الفرق في أسعار الجملة المخصصة للحم الغنم في سنتين متتاليتين (ل.س/طن).

من خلال معادلة العرض المذكور أعلاه، يمكن الاستنتاج أن الإشارات والقيم الخاصة بمعاملات الإنحدار جاءت حسب التوقعات. لذلك، هناك علاقة إيجابية بين عرض لحم الغنم، والإنتاج السابق للحم الغنم، وأسعار الجملة السابقة للحم الغنم والاختلاف في أعداد القطيع الإجمالي للأغنام. ولكن هناك علاقة عكسية مع الأسعار السابقة للأعلاف المركزة والاختلاف في أسعار الجملة للحم الغنم. كما أن معاملات التحديد تشير إلى أن 89.02 – 91.77% من إجمالي التغيرات في إنتاج لحم الغنم يتم تفسيرها من خلال المعادلة (درجة عالية). وتعني المعادلة أيضاً أن الزيادة بوحدة واحدة في الإنتاج السابق للحم الغنم، سعر الجملة السابق للحم الغنم، السعر السابق للأعلاف المركزة، الاختلاف في أعداد قطع الأغنام، و الاختلاف في سعر الجملة للحم الغنم (مع إبقاء العوامل الأخرى ثابتة) يؤدي إلى 0.2932 زيادة، 0.0006 زيادة، 0.0052 نقصان، 0.0072 زيادة و 0.0011 نقصان في عرض لحم الغنم على التوالي. وتعتبر جميع هذه المعاملات موثوقة إحصائياً عند مستوى الثقة 5% (الجدول المرفق 14 نموذج 4).

وبناء على ماسبق، يبلغ متوسط معامل المرونة السعرية لعرض لحم الغنم 0.2871 في المدى القصير و 0.2873 في المدى الطويل. هذا يعني أن عرض لحم الغنم غير مرن بالنسبة للتقلبات السعرية في المدى القصير والطويل ولكنه أكثر مرونة في المدى الطويل.

و من أجل دراسة استجابة العرض بدقة أكثر وبالتفصيل مع الأخذ بالاعتبار المتغيرات والمعوقات الجزئية، يمكن استخدام نماذج البرمجة الرياضية التي تأخذ بالاعتبار التكامل بين الإنتاج النباتي والحيواني. وفي هذا السياق يجب تحسين قاعدة البيانات الخاصة بالمركز الوطني للسياسات الزراعية ووزارة الزراعة والاصلاح الزراعي.

2-4 المسالخ

إن ملكية المسالخ وتشغيلها تعود إلى المحافظات. ويجب ذبح الأغنام والماشية ضمن هذه المرافق من أجل ضمان النوعية وتسهيل تطبيق إجراءات الشروط الصحية والصحة العامة.

5 الاستخدامات

الاستهلاك هو الهدف النهائي للإنتاج. لذلك، يعتبر الاستهلاك هو العامل المحرك لكافة الأنشطة الإنتاجية. لذلك، تهدف الحكومة من خلال الخطة الخمسية العاشرة إلى تحسين وتطوير الفعاليات التالية:

1. تنظيم العلاقة بين المنتجين ووكالات التسويق من أجل تعزيز وتحسين عملية التسويق.
 - تنفيذ الدراسات التسويقية بشكل مستمر لمراقبة حركة المنتجات الزراعية (الكميات، الجودة، الأسعار والبيئة) في أسواق الجملة والمفرق ولتطويرها استجابة للتغيرات الحالية المحلية والدولية.
 - إنشاء نظام معلومات تسويقي من أجل تقديم المعلومات للمنتجين والمصدرين حول متطلبات الأسواق الخارجية فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية (الكمية، الجودة والفترة الزمنية).
 - تحسين التسويق الداخلي من خلال توفير مستلزماته (القروض، ومرافق التخزين والفرز) من أجل حماية المنتجين وتشجيع إنشاء اتحادات للمنتجين والمصدرين لتعزيز التنافسية خصوصاً في فعاليات ما بعد المزرعة.
 - تطوير التسويق الخارجي وإزالة معوقاته (توفير المخابر وتأسيس وكالة حكومية من أجل اكتشاف أسواق خارجية جديدة والإعلان عن المنتجات السورية).
2. تشجيع وتحسين أداء الصناعة الزراعية لامتصاص الفائض من الإنتاج بالاعتماد على الميزات النسبية.
3. تشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية المتعلقة بتسويق وتصنيع المنتجات الزراعية.

حسب فيوريللو وفيركيه (2003)، على الرغم من الزيادة المستمرة في العرض، يعتبر الاستهلاك الفردي في سورية من المنتجات الحيوانية باستثناء الحليب أخفض بشكل ملحوظ من الدول الصناعية. لذلك، يجب تشجيع الاستهلاك الكلي والفردي من المنتجات الغذائية الحيوانية بما فيها الأغنام من خلال وفرة الإنتاج، والأسعار المناسبة، وتحسين الدخل. وعلاوةً على ذلك، تشكل المنتجات الحيوانية (الألبان، اللحوم والبيض) حصة كبيرة من الإنفاق الأسري الخاص بالأغذية. هذه الحقائق تستلزم دراسة استهلاك لحم الغنم بتفصيل أكثر. ويتطلب البحث في مجال الاستهلاك جمع بيانات حول المخزون، الاستخدامات المحلية، الصادرات والطلب الإجمالي.

1-5 المخزون

المخزون بالنسبة للحوم الغنم غير متاح. ونتيجة لانخفاض المتاح منه لكل فرد يمكن القول أنه لا يوجد مخزون في كلا القطاعين العام والخاص. ولكن يمكن اعتبار عدد الحيوانات في نهاية السنة الحالية هو المخزون لأول الفترة للسنة القادمة وعدد الحيوانات في نهاية السنة القادمة هو المخزون لنهاية الفترة.

2-5 الاستخدامات المحلية

يستخدم لحم الغنم للاستهلاك النهائي فقط لأنه لا يوجد أنشطة تصنيعية. لذلك، فإن تكوين القيمة المضافة يعتبر ضعيف، والذي يعتبر عقبة في أداء سلسلة عرض لحم الغنم. ولكن يوجد هناك مسالحو والتي تعتبر من المتعاملين الهامين جداً في سلسلة لحم الغنم. لأن أدائها يؤثر بشكل أساسي على جودة المنتج النهائي بالنسبة للمستهلك. وتشرف وزارة الصحة ووزارة الإدارة المحلية والبيئة على هؤلاء المتعاملين من أجل الشروط الصحية.

1-2-5 الاستهلاك النهائي

يتم تسويق لحم الغنم في أسواق الجملة والمفرق في المحافظات المختلفة قبل أن يصل إلى المستهلك النهائي.

1-1-2-5 أسواق الجملة

يعتبر تاجر الجملة وحدة عمل تقوم بشراء وإعادة بيع السلع إلى تجار المفرق وغيرهم من التجار أو المتعاملين الصناعيين والتجاربيين. وضمن هذا الإطار، ينتمي المصدرون والمستوردون إلى فعاليات البيع بالجملة. وعلاوةً على ذلك، لا يبيع تاجر الجملة كميات كبيرة للمستهلك النهائي، و يقوم بالأنشطة التالية:

بالنسبة للموردين و للمصنعين:

- تأمين المبيعات ببيعه السلع إلى تجار التجزئة وغيرهم من البائعين.
- القيام بأعمال الموردين في مجال التخطيط والإعلان.
- القيام بالتخزين وبالتالي تخفيض حمل التخزين لدى الموردين.
- تنظيم النقل والقيام به.

- تقديم رأس المال من خلال الدفع نقداً أو الدفعات السريعة للبضائع.
 - تزويد الموردين بمعلومات السوق التي ليس بإمكانهم الحصول عليها أو أنها غير متاحة.
 - تحمل مخاطرة القروض من خلال منح القروض للمستهلكين وامتصاص أي ديون سلبية وبالتالي تخفيف العبء عن الموردين.
 - تحمل مخاطرة المنتج.
- بالنسبة لزيارته (تجار المفرق):

- شراء السلع التي يفضلها السوق "النهائي" وجعلها متاحة للمستهلكين.
- المحافظة على المخزون وبالتالي تخفيض التكاليف بالنسبة للمستهلك.
- نقل السلع إلى المستهلك بشكل سريع.
- تقديم معلومات حول السوق وخدمات استشارية للأعمال.
- توفير التمويل من خلال منح القروض لتجار التجزئة الصغار.
- طلب السلع حسب الأنواع والكميات المرغوبة من قبل المستهلكين.

تعتبر أنشطة البيع بالجملة في سورية كثيرة و على نطاق صغير، وتعمل حسب قوى السوق الحر. ولكن في الولايات المتحدة وأوروبا يكون التركيز على البيع بالجملة على نطاق كبير والذي يتمتع بالكفاءة²⁴. ويمارس تجار الجملة في سورية أنشطة تجار الجملة للحيوانات الحية، تجار الجملة للذبائح، والموردين والمصدرين. مع ملاحظة عدم توفر الإحصائيات الرسمية بالنسبة للعدد وتكاليف التسويق. لذلك، المطلوب هو المزيد من الاستبيان للحصول على البيانات المطلوبة. ومن الممكن أن يكون تجار الجملة للسوق المحلية أو الخارجية.

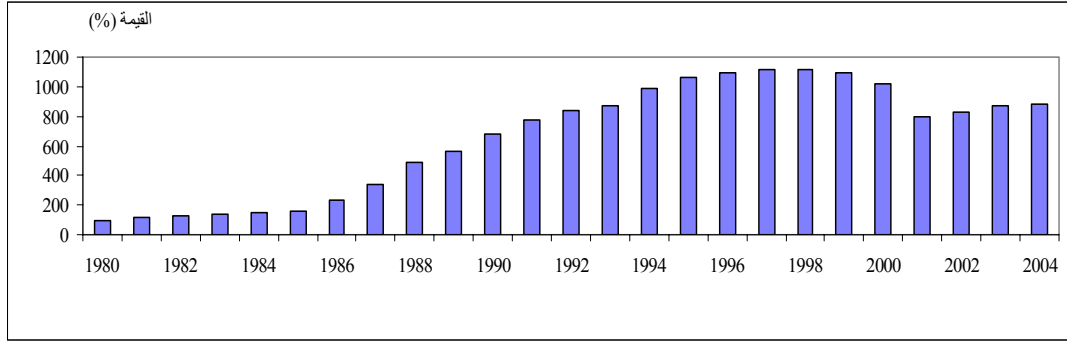
تجار الجملة للسوق المحلية

يشمل تجار الجملة المحليون: تجار الجملة للحيوانات الحية وتجار الجملة للذبائح. حيث يمارسون فعاليتهم في المحافظات المختلفة وفقاً لعمليات السوق المفتوح ومؤشرات سعر الجملة. وتقع مثل هذه الأسواق في القرى والمدن القريبة من موردي لحم الغنم. وتلعب الأرقام القياسية للأسعار دوراً هاماً في هذا المجال لأنها مفيدة لحساب الموسمية ومعامل الاختلاف إضافة إلى درجة تكامل الأسواق بين المحافظات.

يوضح الجدول المرفق 15 تطور أسعار الجملة للحم الغنم بعظمه خلال الفترة 1999 - 2004 وتطور الرقم القياسي المعدل لسعر الجملة خلال الفترة 1980-2004 (سنة الأساس). و يمكن الاستنتاج أن أسعار الجملة تتجه نحو الزيادة، و لكن هناك انخفاض في الأسعار خلال الفترة 2000 - 2004. ويوضح الشكل 12 تطور الرقم القياسي المعدل لسعر الجملة خلال الفترة 1980-2004 باعتبار عام 1980 كسنة أساس.

²⁴ Kohls and Uhl 2002, and Meulenber 1993.

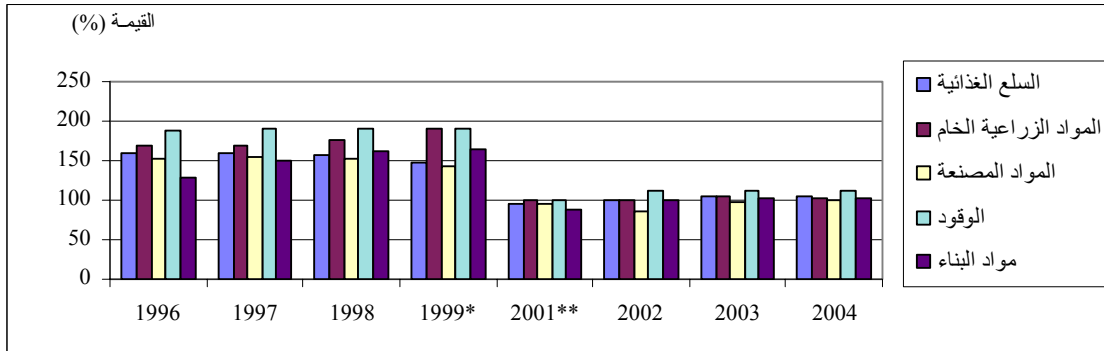
الشكل 12- تطور الرقم القياسي المعدل لسعر الجملة خلال الفترة 1980- 2004 (%)



المصدر: انظر الجدول المرفق 15 .

و يوضح الجدول المرفق 16 تطور الأرقام القياسية لسعر الجملة للسلع الغذائية وغير الغذائية. حيث يلاحظ أن هناك اختلافات أساسية في تطور مستويات أسعار الجملة بين السلع. ويوضح الشكل 13 هذه التغيرات خلال الفترة 1996-2004. بالنسبة لعام 1999 تعتبر سنة الأساس 1990. أما بالنسبة لعام 2001 فتعتبر سنة الأساس 2000. حيث يتبين انخفاض أسعار السلع الغذائية خلال 1996 - 1999، و لكنها عادت إلى الارتفاع خلال 2001 - 2004. بينما ازداد سعر الوقود في كلا الفترتين.

الشكل 13- تطور الأرقام القياسية لسعر الجملة لمنتجات مختلفة خلال الفترة 1996- 2004 (%)



المصدر: انظر الجدول المرفق 16.
* سنة الأساس 1990. ** سنة الأساس 2000.

تجار الجملة للحيوانات الحية

تجار الجملة للحيوانات الحية هم عبارة عن متعاملين متخصصين يشترون الأغنام الحية من القطاعين الخاص والتعاوني بالأسعار الجارية وفقاً لشروط العرض والطلب وعمليات السوق المفتوح. حيث يقوموا بذبح 83% من حيواناتهم الحية في المسالخ الخاصة والحكومية ويبيعوا 17% إلى المصدرين (2003). أما الذبائح فتباع بالكامل (100%) إلى تجار الجملة للذبائح بالأسعار الجارية؛ والمنتجات الثانوية (100%) إلى مستخدمي المنتجات الثانوية. وتشرف وزارة الاقتصاد والتجارة، وزارة الإدارة المحلية والبيئة، ووزارة الصحة على الشروط الصحية.

تجار الجملة للذبائح

هم عبارة عن متعاملين متخصصين يقوموا بشراء ذبائح الأغنام من تجار الجملة للحيوانات الحية وبييعوا الذبائح (100%) إلى تجار المفرق للذبائح بالأسعار الجارية حسب شروط العرض والطلب ووفقاً لعمليات السوق المفتوح. تشرف هنا أيضاً وزارة الاقتصاد والتجارة، وزارة الإدارة المحلية ووزارة الصحة على الشروط الصحية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن عمليات نقل ذبائح الأغنام تتم ضمن شروط غير صحية لذلك من الضروري تحسين شروط وسائل النقل (نقل مبرّد وصحي).

تجار الجملة للسوق الخارجية

يعتمد أداءهم بشكل رئيسي على إجراءات تحرير التجارة. ويقوم تجار الجملة للسوق الخارجية بمهام المستوردين والمصدرين.

المستوردون

يقوموا بشراء الأغنام الحية من السوق الخارجية بالأسعار الجارية وبييعوها (100%) إلى تجار الجملة للحيوانات الحية بالأسعار الجارية حسب عمليات السوق المفتوح. لا يتوقع ازدياد تأثيرهم على أداء السلسلة نتيجة لاختيارات المستهلكين المحليين الذين يفضلون لحم الغنم المحلي وللكميات الصغيرة المستوردة. بلغت حصة لحم الغنم المستورد 1.2% في عام 2003.

المصدرون

هم متعاملون متخصصون يشترون الأغنام الحية من تجار الجملة للحيوانات الحية ويصدرونها (100%) إلى السوق الخارجية حسب شروط العرض والطلب. ويتوقع ازدياد تأثيرهم على السلسلة لأنها موجهة نحو التصدير. بلغت حصة لحم الغنم المصدر 17% تقريباً من الكميات المنتجة من لحم الغنم في عام 2003.

2-1-2-5 أسواق التجزئة

البيع بالتجزئة هو نشاط تسويقي ذو تأثير كبير على الاقتصاد ، ويسعى إلى تلبية احتياجات المستهلك من خلال شراء وبيع المنتجات الغذائية إلى المستهلك النهائي²⁵. حيث يقوم تجار التجزئة بالوظائف التالية:

بالنسبة لمورديهم:

- توقع احتياجات المستهلك الأساسية.
- توفير المخزون، المستودعات و النقل.
- تمويل المخزون والبيع بالتجزئة (تجزئة الكميات الكبيرة).

²⁵ Kohls and Uhl 2002, Rama et al. 2001 and Grad 2004.

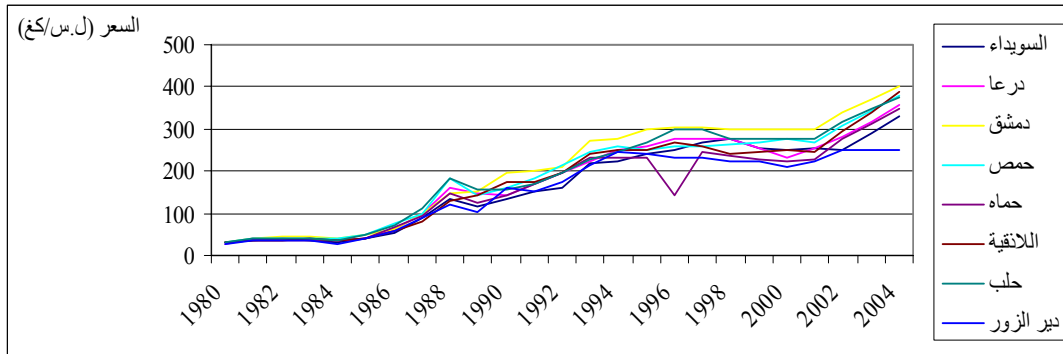
- تأمين المعلومات التسويقية.
- تحمل مخاطرة المنتج.
- تقديم الجهود الفردية في البيع والإعلان.

بالنسبة للمستهلك النهائي:

- تلبية احتياجات المستهلك من منتجات وخدمات.
- القيام بتخزين وتوريد المنتج.
- تقسيم الكمية الكلية للمنتج إلى أحجام مقبولة.
- تقديم القروض.
- تقديم معلومات حول الخدمات والمنتج.
- تحمل المخاطرة من خلال منح ضمانات وخدمة ما بعد البيع.

مرة أخرى، يشمل البيع بالتجزئة في سورية عدد كبير من الوسطاء يتنافسون فيما بينهم حسب عمليات السوق المفتوح. ولكن في الولايات المتحدة وأوربا يتمثل البيع بالتجزئة بشركات أكبر وأكثر قوة. ويمارس بائعو التجزئة فعاليتهم في المحافظات المختلفة حسب مؤشرات سعر التجزئة. وهنا تلعب الأرقام القياسية لسعر التجزئة أيضاً دوراً هاماً. وتوضح الجداول المرفقة 17 و 18 تطور أسعار التجزئة للحم الغنم حسب المحافظات والأرقام القياسية السعريّة للبيع بالتجزئة بالنسبة لمنتجات مختلفة. حيث تبين أن هناك اختلافات في الأسعار بين المحافظات واتجاه متزايد للأسعار. ويوضح الشكل 14 الاختلافات السعريّة بين المحافظات ويشير إلى أن الأسعار تتحرك بنفس الاتجاه في مختلف المحافظات.

الشكل 14- تطور أسعار التجزئة حسب محافظات مختارة خلال الفترة 1980-2004 (ل.س/كغ)



المصدر: انظر الجدول المرفق 17.

ووفقاً للجدول المرفق 17، يتوضح أن الأسعار الحالية تشهد تغيرات كبيرة لأن معامل الاختلاف يتراوح بين 52% و 59%.

وهذه التغيرات الكبيرة تسري على المحافظات ومتوسط الأسعار.

يوضح الجدول المرفق 19 درجة تكامل الأسواق بين المحافظات والأسعار الحالية. حيث يلاحظ أن هناك درجة كبيرة جداً من التكامل. أي أن قانون السعر الواحد يعمل بشكل جيد.

تجار المفرق للذبائح

يقوم تجار المفرق للذبائح بشراء ذبائح الأغنام من تجار الجملة للذبائح بالأسعار الجارية ثم يبيعها (100%) على أساس لحوم جاهزة إلى المستهلك بالأسعار الجارية إضافة إلى بيع المنتجات الثانوية (100%) إلى مستخدمي هذه المنتجات (العظام وغيرها). حيث يمارسون أنشطتهم الخاصة إما في محلاتهم الصغيرة أو في أسواق مركزية منظمة (سوق الهال) تشرف عليها كل من وزارة الاقتصاد والتجارة و وزارة الصحة لمراعاة الشروط الصحية. وإضافة إلى ذلك، يعتبر تجار المفرق للحوم في سورية ذو فاعلية ضئيلة مقارنة بالدول المتقدمة لكون أعدادهم كثيرة جداً. ويبيعون لحم الغنم بأشكال مختلفة إلى المستهلك (لحم منزوع العظم أو مع العظم حسب محتوى الدهون). ويصنعون النقانق والهمبرغر في بعض الأحيان. وتجدر الإشارة مجدداً إلى أن شروط نقل (نقل مبرد وصحي) الذبائح غير ملائمة وتحتاج للمزيد من التحسين وهناك المزيد من الحاجة لجمع الإحصائيات حول هؤلاء المتعاملين.

3-5 التصدير

تتطلب عملية تحسين الفرص بالنسبة للمستهلك والنمو الاقتصادي الاندماج مع المجتمعات الدولية بخطوات متسارعة. لذلك بدأت سورية منذ الثمانينات بمتابعة هذا الهدف لأن الحكومة السورية أدركت أهمية الاندماج بنظام التجارة العالمي من أجل تحديث هيكلية الاقتصاد، وجذب رؤوس الأموال للاستثمار وتشجيع تسويق المنتجات المحلية.

تهدف سياسات التجارة الخارجية في سورية إلى تشجيع الصادرات من السلع والخدمات إضافة إلى تنويع الصادرات. من أجل دعم هذه الأهداف تم تشكيل لجنة التصدير في عام 1986²⁶. حيث بدأت هذه اللجنة بعدة إجراءات لتشجيع تصدير السلع الزراعية. في عام 2001 تم إعفاء كافة الصادرات الزراعية من ضريبة التصدير. إضافة إلى إلغاء القيود الكمية المفروضة على لحم الغنم. وقد تطورت العلاقات التجارية من خلال التفاوض وتطبيق اتفاقيات تجارة ثنائية ومتعددة الأطراف كالتالي:

- اتفاقية التجارة العربية الحرة متعددة الأطراف.
- اتفاقيات متبادلة مع الدول المجاورة.
- اتفاقيات متبادلة مع الاتحاد الأوروبي.

أبدت الحكومة السورية اهتماماً بتصدير لحم الغنم. لذلك تم إلغاء كافة القيود التجارية لتسريع التصدير (بغاصة 2006). وقد تم تحقيق خطوات هامة في اتفاقيات التجارة مع الدول العربية، الاتحاد الأوروبي والانضمام إلى منظمة التجارة العالمية.

²⁶ Fiorillo and Vercueil 2003 and SAT 2004.

يوضح الجدول المرفق 20 تطور صادرات لحم الغنم، حيث تتجه هذه الصادرات نحو الزيادة. أما الأسواق الرئيسية للغنم فهي دول الخليج. في عام 2004، بلغت قيمة صادرات الأغنام السورية 10959 مليون ل.س. أما الدول المستوردة فكانت السعودية 72.9% (من إجمالي الصادرات)، لبنان 9.3%، الكويت 9.1% و قطر 7.6%.

يظهر الجدول 7 الدول الخمس الأولى في الاستيراد والتصدير لعام 2003. حيث تحتل سورية المرتبة الخامسة في مجال تصدير الأغنام.

الجدول 7- الدول الخمس الأولى في استيراد وتصدير الأغنام (2003)

الواردات		الدول	الصادرات		الدول
%	القيمة/000\$		%	القيمة/000\$	
100	1003317	العالم	100	752176	العالم
38.9	390,000	السعودية	29.6	222,905	استراليا
10.2	101,972	إيطاليا	16.1	120,965	السودان
9.5	95,000	الكويت	10.9	81,928	رومانيا
6.1	61,108	لبنان	5.9	44,432	هنغاريا
3.8	38,324	اليونان	5.7	43,231	سورية

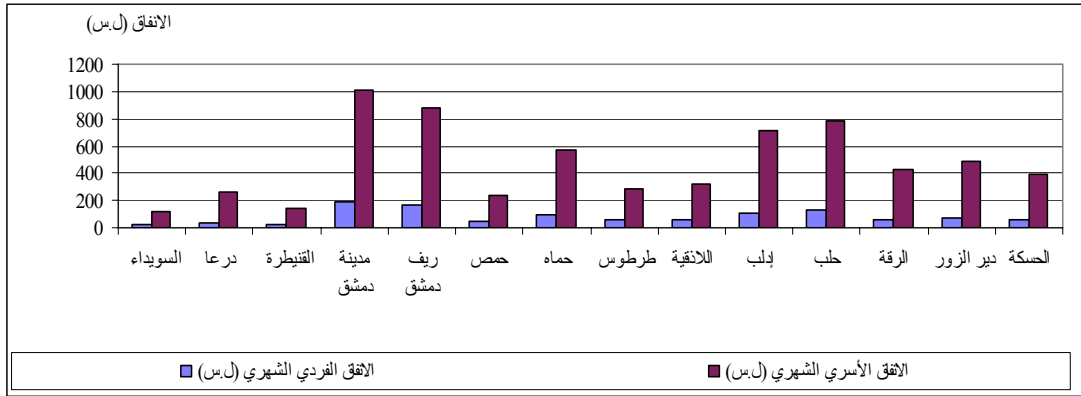
المصدر: قاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة وهاجر بغاصة (2006).

4-5 الطلب الكلي

ينتج الطلب الإجمالي عن الاستخدامات المحلية وصادرات لحم الغنم. ويوضح الجدول المرفق 20 تطور الطلب الكلي. بالتالي، يقدر الاستهلاك الفردي المحلي من نسب العرض الإجمالي إلى عدد السكان. حيث انخفض الاستهلاك الفردي المحلي للحم الغنم بشكل كبير من 9 كغ في عام 1981 إلى 4 كغ في عام 2004.

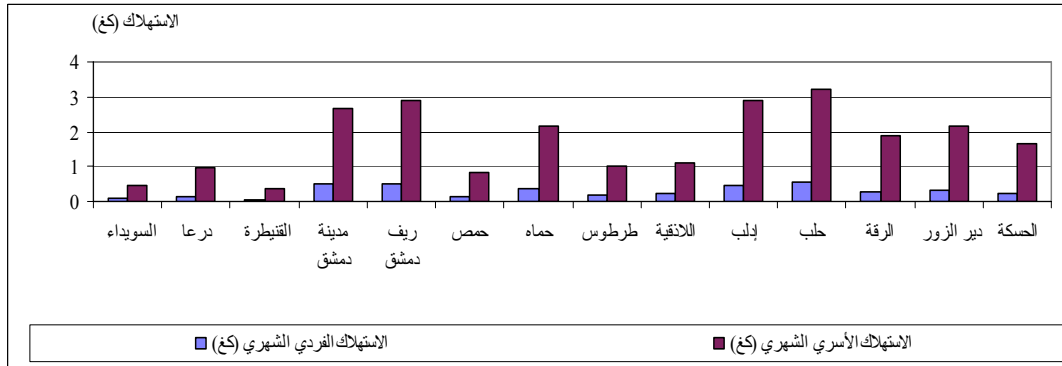
يمكن دراسة مستوى الطلب من خلال الأسعار المختلفة والدخل. لذلك يوضح الجدول المرفق 20 أيضاً تطور السلع المنافسة (الأبقار والدواجن) والاستهلاك الخاص (مؤشر للدخل). ووفقاً لذلك، من المتوقع أن يتراوح الطلب الإجمالي بين 180 و 285 ألف طن (بمتوسط 215 ألف طن) في عام 2010 و بين 229 و 537 ألف طن (بمتوسط 286 ألف طن) في عام 2020. وتوضح الجداول المرفقة 21 و 22 الإنفاق والاستهلاك الشهري الخاصة بلحم الغنم لكل فرد ولكل أسرة حسب المحافظة بناءً على نتائج التعداد الإحصائي لعام 2003-2004 الذي قام به المكتب المركزي للإحصاء. كما توضح هذه الجداول الاختلافات الرئيسية في أنماط الاستهلاك بين المحافظات. ويبين الشكلان 15 و 16 هذه الاختلافات من حيث الإنفاق والاستهلاك.

الشكل 15 – الإختلاف في الإنفاق على لحم الغنم بين المحافظات حسب تعداد 2003-2004 (ل.س)



المصدر : انظر الجداول المرفقة 21 و 22.

الشكل 16 – الإختلاف في الاستهلاك من لحم الغنم بين المحافظات حسب تعداد 2003-2004 (كغ)



المصدر : انظر الجدولان المرفقان 21 و 22.

هناك عدة منهجيات لتقدير مستوى الطلب ومرونته من أجل عملية صنع القرار وتحليل السياسات²⁷. بواسطة تطبيق مفهوم المعادلة الواحدة، يمكن تقييم العلاقة بين مستوى الطلب الفردي للحم الغنم، سعر التجزئة للحم الغنم والاستهلاك الخاص الفردي. نتائج هذا التقييم مذكورة ضمن الجدول المرفق 23.

بناء على ماتقدم، تم تقييم الطلب بالنسبة للحم الغنم من خلال ستة بدائل. تم تنفيذ أول اثنين منهما دون أي تعديل؛ أما باقي البدائل فقد قدرت مع تعديل إما من خلال طريقة الفروقات أو من خلال إضافة عنصر الزمن إلى المعادلة. حيثًا يمكن اعتبار النماذج الأربعة الأخيرة على أنها نماذج فعالة. ولكن تم تحقيق أفضل النتائج بواسطة النموذج 5 (حسب معاملات التحديد والاختبارات الإحصائية) الذي يعتبر خطي ويشمل معدل الاستهلاك الفردي، الإنفاق الفردي الخاص والمؤشر الزمني. وبالتالي، يكون شكل معادلة الطلب للحم الغنم على النحو التالي:

$$Pd_t = 709789.59 - 54124.51 * X_{1t} + 6.57 * X_{2t} - 4927.45 * t$$

حيث أن:

²⁷ Johnson, Hassan and Green 1984, Sadoulet and de Janvry 1995, and Grad 2004.

Pd_t – سعر المفروق المقدر للحم الغنم (ل.س/طن).
 X_{1t} – معدل الاستهلاك الفردي من لحم الغنم (كغ/فرد).
 X_{2t} – معدل الانفاق الفردي الخاص المخصص (ل.س).
 t – عنصر الزمن (خط الاتجاه).

يمكن الاستنتاج من المعادلة السابقة للطلب العكسي أن هناك علاقة عكسية بين سعر التجزئة للحم الغنم و كل من معدل الاستهلاك الفردي و المؤشر الزمني. ولكن هناك علاقة إيجابية بين سعر التجزئة للحم الغنم و معدل الإنفاق الفردي الخاص. هذا يعني أن معاملات الانحدار تتوافق مع التوقعات. علاوةً على ذلك، كافة المعاملات تعتبر موثوقة من الناحية الإحصائية عند مستوى الثقة 5%. وحسب معاملات التحديد أن 96.9- 97.4% من التغيرات في سعر التجزئة للحم الغنم مشمولة ضمن معادلة الطلب. وتشير المعادلة إلى أن زيادة الاستهلاك الفردي بوحدة واحدة مع إبقاء العوامل الأخرى ثابتة هو مؤشر لانخفاض سعر التجزئة للحم الغنم بقيمة 54124.51 ل.س/طن أو 54.13 ل.س/كغ. ولكن زيادة الانفاق الفردي الخاص بوحدة واحدة مع إبقاء العوامل الأخرى ثابتة يشير إلى زيادة سعر التجزئة للحم الغنم بقيمة 6.57 ل.س/طن أو 0.007 ل.س/كغ.

بناء على ماتقدم تبلغ المرونة السعرية للطلب 0.131599- في المدى القصير و 0.131600987- في المدى الطويل. مما يعني أن الطلب على لحم الغنم غير مرن مع التغيرات السعرية في المدى القصير والطويل. ولكن الطلب في المدى الطويل أكثر مرونة بقليل.

يمكن الاستفادة من معادلات العرض والطلب لحساب سعر التوازن الخاص بلحم الغنم وتأثيره على المتعاملين في السلسلة (جراد 2004).

وأخيراً، إن توفر البيانات شرط ضروري للحصول على تقييم أكثر دقة وشمولية للطلب من خلال استخدام منهجيات أنظمة الطلب مع التغيرات السكانية.

- Baghasa Hajar 2006. *Sheep Trade in Syria*. NAPC, Project GCP/SYR/006/ITA, Damascus.
- Caffiero Carlo et al. 2005. *An Assessment of Possible Alternative Price Policies for Cotton in Syria*. GCP/SYR/006/ITA, NAPC, Damascus.
- Callahan Patricia, and Zimmerman Ann 2003. *Wal-Mart, After Remaking Discount Retailing, Now Nation's Largest Grocery Chain*. Wall Street Journal, May, 2003.
- Fiorillo Ciro and Vercueil Jacques 2003. *Syrian Agriculture at the Crossroads*. FAO, Rome.
- Grad Samir 2004. *The Food Chain of Sheep and Policy Implications on the Sheep Sector in Syria in Highlight of International Arrangements*. Iowa State University, Ames.
- Johnson, Hassan and Green 1984. *Demand Systems Estimation*. The Iowa State University Press, Ames.
- Kilmer Richard L., and Armbruster Walter J. 1987. *Economic Efficiency in Agricultural and Food marketing*. Iowa State University Press, Ames.
- Kohls Richard L., and Uhl Joseph N. 2002. *Marketing of Agricultural Products*. Ninth edition, Printice - Hall, Inc., Upper Saddle River, New Jersey 07458.
- Meulenbergh Matthew 1993. *Food and Agribusiness Marketing in Europe*.
- Marion Bruce W., et al. 1979. *The Food Retailing Industry*. Praeger Publishers.
- MAAR 2004. *The Current Situation of Agricultural Sector, 1992-2003*.
- United Nation 1995. *National Farm Data Hand Book of the Syrian Arab Republic 1994*. New York.
- National Agricultural Policy Center (NAPC) 2005. *The State of Food and Agriculture in Syria 2005*. Damascus.
- NAPC 2004. *The Syrian Agricultural Trade*. GCP/SYR/006/ITA, Damascus.
- NAPC 2005. *The State of Food and Agriculture*. GCP/SYR/006/ITA, Damascus.
- NAPC 2006. *The Mid-Term Review of the Orientation of the Agricultural Development Strategy*. GCP/SYR/006/ITA, Damascus.
- Rama Daniele, et al. 2001. *Supply Chain Coordination and Policy Implications: The Case of Dairy and Red Meat Products in Syria*. GCP/SYR/006/ITA, NAPC, Damascus.
- Sadoulet and de Janvry 1995. *Quantitative Development Policy Analysis*. The Johns Hopkins University Press.
- State Planning Commission. *The Tenth Five Year Plan*. Section 7, Agriculture and Irrigation.
- Tesfatsion Leigh 2002. *Economics 502*. Class Lecture Material.

الملحق